جامعة المنصورة

كليـة الآداب

اليمن ومبدأ إيزنهاور
(يناير ١٩٥٧ – يوليو ١٩٥٨)

إعـــداد

دكتور/ حمادة وهبة مسعد أحمد غنا

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب – جامعة سوهاج

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الواحد والستون – أغسطس ٢٠١٧

اليمن ومبدأ إيزنهاور
(يناير ١٩٥٧ – يوليو ١٩٥٨)

د/ حمادة وهبة مسعد أحمد غنا

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة القاء الضوء على " اليمن ومبدأ إيزنهاور(يناير ١٩٥٧ – يوليو ١٩٥٨)"، حيث يتناول البحث العلاقات الامريكية اليمنية قبل عام ١٩٥٧ ، وموقف الولايات المتحدة من النشاط الشيوعي المتزايد فى اليمن، وموقع اليمن على خريطة الحرب الباردة، كما يلقى الضوء على زيارة "جيمس ريتشارد" لليمن لعرض مشروع إيزنهاور على الامام أحمد، ورفض الاخير للمبدأ، على الرغم من الزيارات المتكررة لرجال الإدارة الأمريكية لصنعاء، كما يتناول البحث الضغوط الأمريكية على اليمن، والموقف الإقليمي والدولي من تلك الضغوط لقبول اليمن لمشروع إيزنهاور .

Abstract

This study aims at shedding light on "Yemen and the Eisenhower Doctrine (January 1957 - July 1958)." The paper examines US-Yemeni relations before 1957, the US position on the increasing communist activity in Yemen, Yemen's position on the Cold War map, The visit of James Richard to Yemen to present the Eisenhower Doctrine to Imam Ahmad, and the latter's rejection of the principle, despite repeated visits by US administration officials to Sana'a. The paper also discusses American pressure on Yemen, and the regional and international stance on Yemen's acceptance of the Eisenhower Doctrine.

مقدمـــة:

حاولت الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة استعادة مكانة الغرب الضائعة فى منطقة الشرق الأوسط عقب مغامرة الســـويس الفاشـــلة عـــام ١٩٥٦م؛ فأعلنت الإدارة الأمريكية فـــى العـــام التالي مباشرة عن "مبدأ إيزنهاور" أو سياسة ملء الفراغ، لمقاومة المد الشيوعي فى تلك المنطقة؛ ولما كانت المملكة المتوكلية اليمنية أحـــد أهـــم الدول التي تعرضت للاختراق الشـــيوعي فـــي المنطقة العربية، فقد حاولت واشنطن الضـــغط عليها لضمها إلى مبدأ إيزنهاور.

تحاول هذه الدراسة كشف النقاب عـــن موقف اليمن من مبدأ إيزنهاور من خلال عـــدة محاور: أولًا : اليمن والحرب البـــاردة، ثانيًـــا: زيارة "جيمس ريتشارد" لليمن، ثالثًا: الضـــغوط الأمريكية على اليمن، رابعًا: الموقف الإقليمـــي والدولي من الضغوط الأمريكية على اليمن.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات، منها: ما حقيقة الاختراق الشـــيوعي لليمن بعد عام ١٩٥٥م؟، ما موقف الـــيمن مـــن زيارة بعثة "جيمس ريتشـــارد"لمنطقـــة الشـــرق الأوسط؟، ما الضغوط التـــى مارســـتها الإدارة الأمريكية على اليمن لقبول مبدأ إيزنهاور، ومـــا حقيقة النشاط المخابراتي الأمريكي داخل اليمن؟ وما الموقـــف الإقليمـــي والـــدولي مـــن تلـــك الضغوط؟، وأخيرًا ما حقيقة موقف الإمام "أحمد" من مبدأ "إيزنهاور" منذ الإعلان عنه، وهل مـــر بمراحل متعاقبة حتى رفضه فى النهاية؟.

وقد اعتمدت دراسة "اليمن ومبدأ إيزنهـــاور (يناير ١٩٥٧ – يوليو ١٩٥٨م)" بدرجة رئيسة على الوثائق المصـــرية المتمثلـــة فـــي وثـــائق الأرشيف السري لوزارة الخارجيـــة المصـــرية المودعة بدار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، والوثائق الأمريكيـــة Foreign Relations of the

United States، إلى جانب الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المختلفة.

أولا: اليمن والحرب الباردة:

تأخر اتصال الولايات المتحدة الأمريكية بالموانئ اليمنية وبمنطقة الشرق الأوسط عمومًا حتى بداية القرن التاسع عشر؛ وذلك للبعد الجغرافي وصعوبة المواصلات من جهة، ولتمسك رؤسائها المتعاقبين بمبدأ "مونرو" الخاص بعدم التدخل في الشئون الأوروبية؛ لاعتقادهم بأن تلك المنطقة من اختصاص السياسة البريطانية(١).

ومع نهاية الحرب العالمية الأولي، أثارت مبادئ "ويلسون" الأربعة عشر –بخاصة مبدأ حماية استقلال الأمم– اهتمام الإمام "يحيي بن حميد الدين(٢)" –ملك اليمن– الذي كتب إلى"وودرو ويلسون Woodrow Wilso في ٢٢ ديسمبر ١٩١٨م، يطلب منه الاعتراف باليمن دولة مستقلة، وبوضعه كإمام وملك(٣)؛ إلا إن الحكومة الأمريكية رفضت ذلك مدعية أنها لا تقيم علاقات مع الدول التي كانت تخضع للسيطرة العثمانية، ولكن السبب الحقيقي للرفض كان حتى لا تتدخل فى الخلاف اليمنى البريطاني حول الأراضي اليمنية الجنوبية، ولم تعترف "واشنطن" بالإمام يحيي إلا في عهد الرئيس الأمريكي "هارى ترومان" Harry Truman، حيث تم توقيع اتفاقية بين الطرفين فى الرابع من مايو ١٩٤٦م(٤). وافتتحت اليمن مفوضية لها فى واشنطن، كما افتتحت الولايات المتحدة مفوضية لها فى صنعاء، وفى عام ١٩٤٧م انضمت اليمن إلى هيئة الأمم المتحدة(٥).

وعقب اغتيال الإمام يحيي وتولى ابنه الإمام أحمد(٦) السلطة – بعد قضائه على انقلاب عبد الله بن الوزير– تأخر اعتراف الولايات المتحدة به إلى الرابع عشر من فبراير عام ١٩٥٠م(٧). وقد بدأ اهتمام "واشنطن" يتزايد باليمن خلال الفترة (١٩٥٠– ١٩٥٢م) عندما أرسلت بعثة للتنقيب عن الآثار، كما نالت أول امتياز من أجل الاستثمار للشركة الأمريكية فيما وراء البحار عام ١٩٥٠ American Overseas Investment (٨).

ومع عام ١٩٥٥م بدأت التوازنات الدولية تتغير فى منطقة الشرق الأوسط، إذ قرر الاتحاد السوفيتي الخروج فيما وراء الستار الحديدي، ومن ثم انتهج سياسة جديدة تقوم على مناصرة القومية العربية التي ينادي بها "جمال عبد الناصر" بل أصبح يدافع عنها ضد السياسة الغربية، وبذلك أصبحت منطقة الشرق الأوسط إحدى جبهات الحرب الباردة(٩). وكانت الجزيرة العربية إحدى أهم المناطق التي حاولت "موسكو" اختراقها بخاصة المملكة العربية السعودية واليمن، وبينما فشلت مع الرياض، فقد نجحت مع "صنعاء" حيث تم تجديد المعاهدة السوفيتية فى يونيو ١٩٥٦م(١٠) عندما زار البدر(١١)- ولي العهد اليمني- الاتحاد السوفيتي فى الفترة من (١١ – ٢٥) يونيو ١٩٥٦م(١٢) .

وفي ضوء تلك المتغيرات بدأت الولايات المتحدة مع ديسمبر ١٩٥٦م فى إعادة تقييم

سياستها تجاه اليمن والجزيرة العربية وكل منطقة الشرق الأوسط[١٣]، وقد كان الموقع الجيوستراتيجي المهم لليمن أحد أهم دوافع الاهتمام الأمريكي حيث تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وتُعد أحَدَ أهمِّ بوابات المنطقة[١٤]، بالإضافة إلى مجاورتها للمملكة العربية السعودية حيث المشاريع العسكرية والاقتصادية واسعة النطاق، واستجابة للاهتمام الواضح الذي ظهر فى اليمن نحو دول الكتلة الشرقية بعد عام ١٩٥٥م، مما جعل واشنطن تخشي احتمال ازدياد النفوذ الشيوعي فى شبة الجزيرة العربية، ومن ثم سعت لحماية المنطقة من السقوط فى براثن الهيمنة السوفيتية[١٥].

ثانيا : زيارة جيمس ريتشارد لليمن

تولى دوايت ديفيد إيزنهاور Eisenhower الرئاسة الأمريكية في يناير عام ١٩٥٣م، وقد اهتمت إدارته –وعلى رأسها وزير خارجيته "جون فوستر دالاس" John Foster Dulles – منذ اللحظة الأولى بتحقيق مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط[١٦]، وقد أسفرت جهود "دالاس" عن تشكيل حلف بغداد – الذي لم تشترك فيه الولايات المتحدة– خلال عام ١٩٥٥م. وقد حاولت بريطانيا والولايات المتحدة الضغط على اليمن للانضمام إلى الحلف غير أن الإمام" احمد" رفض ذلك، وعقد حلفا ثلاثيا مع مصر والسعودية عرف " بميثاق جدة " في ٢١ إبريل ١٩٥٦[١٧] .

وعقب فشل العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م –الذي عده البعض مقدمة لسقوط حلف بغداد– أدركت الولايات المتحدة أن فرنسا وبريطانيا قد انتهي دورهما فى الشرق الأوسط،(١٨)، وقد انتهز الاتحاد السوفييتي الفرصة للسيطرة على المنطقة عن طريق الهجوم المسلح أو عن طريق التآمر الداخلي(١٩). ومن ثم أصدرت واشنطن مبدأ "إيزنهاور" Eisenhower Doctrine[٢٠]، حيث اقترح الرئيس على الكونجرس تفويضه حق استخدام القوة المسلحة لمواجهة أي عدوان شيوعي محتمل فى منطقة الشرق الأوسط وتضمن القرار المقترح: التعاون مع بلدان الشرق الأوسط ومساعدتها فى تنميتها الاقتصادية، وفى الحفاظ على استقلالها الوطني، والبدء فى برامج إقليمية للدعم والتعاون العسكري، واستخدام القوات المسلحة الأمريكية لتأمين وصيانة الأراضي والاستقلال السياسي لتلك البلدان التي تطلب مثل هذا الدعم في مواجهة عدوان عسكري صريح من أى بلدان خاضعة للشيوعية الدولية[٢١].

هاجم جمال عبد الناصر مبدأ إيزنهاور واجتمع في القاهرة مع شكري القوتلي والملك سعود والملك حسين خلال (١٩–٢٠) يناير ١٩٥٧م، وجاء في بيانهم الختامي أن الدول الأربع ترفض ما جاء في مشروع إيزنهاور، وأكدوا أنهم لا يعيرون لفكرة الفراغ المزعوم أي اعتبار لأن القومية العربية مؤهلة لملء أي فراغ[٢٢]، واجتمع القادة الأربع مرة ثانية

في القاهرة في ٢٥ فبراير ١٩٥٧م وانتهى الاجتماع بتأكيد رغبة القادة العرب تجنيب الأمة العربية مضار الحرب الباردة والبعد عن منازعاتها والتزام سياسة الحياد الإيجابي، والتأكيد على أن الدفاع عن الأمة العربية يجب أن ينبثق من داخلها، وعلى هدى أمنها الحقيقي وخارج نطاق الأحلاف الأجنبية[٢٣]، وقد باركت اليمن عبر البرقية التي بعث بها الإمام "أحمد" إلى المؤتمرين قرارات الاجتماع الرباعي بالوقوف إلى جانب قضايا الدول العربية والتصدي للسياسة الاستعمارية". وعلقت إحدى الصحف اليمنية علي الاجتماع قائلة: "إن الدفاع عن الشرق الأوسط يجب أن ينبثق من داخل دول الشرق الأوسط نفسها، وإن الفراغ الموهوم لا يمكن أن يملأه مستعمر جديد بعد خروج الأول منه"[٢٤] .

الجدير بالذكر أن الإدارة الأمريكية بالتزامن مع عرضها وطرحها لمبدأ إيزنهاور على الكونجرس الأمريكي جرت مراجعة للنشاط السوفييتي في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة المنطقة العربية. ولما كانت اليمن المنطقة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي استطاعت الكتلة الشرقية اختراقها عبر المساعدات العسكرية والاقتصادية[٢٥]. بينما كان تأثير "واشنطن" يكاد يكون منعدمًا فى صنعاء؛ حيث كان السفير "جورج وادزورث " George Wadsworthفى جدة والقنصل فى عدن مشغولان بالمشكلات الخاصة بمناطقهما الأساسية الخاصة، كما أن زياراتهما لليمن كانت على فترات متباعدة[٢٦].

وقد بعثت وزارة الخارجية الأمريكية إلى السفير الأمريكي فى جدة تؤكد بأن "الملك سعود" ربما يكون لديه مبرر للاهتمام بهذا الأمر بشدة[٢٧]، بخاصة إذا ما انضمت اليمن – المجاورة تماما للسعودية– إلى موسكو ووضعت نفسها بذلك تحت خطر حقيقي للاختراق والتوجيه الشيوعي؛ فإن قطار الأحداث الذي بدأ "بعبد الناصر" فى مصر، سوف يصل إلى مرحلة تؤدى إلى تهديد واضح للعلاقات المتوازنة والسلمية بين المملكة السعودية واليمن[٢٨].

وفى هذا الإطار اهتمت الولايات المتحدة بالطلبات المتكررة من قبل الحكومة اليمنية بالتأخر الواضح والشديد فى مشروعات الشركة الأمريكية فى اليمن، فقد أرسلت الوزارة برقية فى ٢٩ مارس ١٩٥٦م إلى السفير بالقاهرة نطلب منه لقاء السفير اليمني بمصر وتأكيد أن الإدارة الأمريكية تهتم بالموضوع، وأن "جابلر" Gabler –رئيس الشركة– فى طريقه إلى اليمن للبدء فى تنفيذ المشروعات ذات الأولوية. كما كانت" واشنطن" تدرك أيضًا المشكلات الموجودة بين اليمن والمملكة المتحدة، وقد أبدت رغبتها للندن فى تسوية سلمية لكل الخلافات فى شبه الجزيرة العربية[٢٩].

وفى مذكرة من "ويلكنز" Wilkins –مدير مكتب الشئون الشرقية بالخارجية الأمريكية– إلى السكرتير المساعد للشئون الخاصة بالشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا فى الثاني من يناير

١٩٥٧م عن الجبهة السوفيتية والأنشطة المصرية فى اليمن حيث أكد التقرير بأن هناك شحنة أسلحة سوفيتية كبيرة –على الأقل– وصلت إلى اليمن يصاحبها بعض الفنيين العسكريين السوفييت، وأن الامتيازات التي تم منحها للدول الغربية فى مجال التعدين صاحبها اتفاقيات تجارية سوفيتية غير معروف حجمها، وقد يكون بعضها غطاء لاتفاقيات عسكرية، وأن التعاون المصري السوفيتي فى اليمن قد يجعلهما يعتقدان بأن لهما تحكم وسيطرة واسعة على مدخل البحر الأحمر بخاصة مع الدعاية المتزايدة والأنشطة الاقتصادية للدولتين فى أثيوبيا والصومال واريتريا[٣٠].

وفى الاجتماع رقم (٣٠٩) لمجلس الأمن القومي الأمريكي فى ١١يناير ١٩٥٧م صرح "ألن دالاس"Allen W. Dulles –مدير المخابرات الأمريكية– بأنه من الصعب الحصول على معلومات مؤكدة عما يحدث بالفعل فى اليمن بخاصة مع تزايد النشاط السوفيتي هناك، وفى تعليقه على انهيار الموقف بين بريطانيا واليمن على الحدود؛ فقد مال إلى التفسير البريطاني بأن اليمن احتلت مناطق على الحدود غير المخططة مع عدن، وأن اليمن بذلك تصعد الموقف مع بريطانيا. وفى الاجتماع رقم ٣١٢ لمجلس الأمن القومي فى ٧ فبراير ١٩٥٧م أكد "ألن دالاس" إن الوضع مقلق تمامًا خاصة مع تقاطر الأسلحة السوفيتية على اليمن[٣١].

وعقب تصديق الكونجرس على مشروع "إيزنهاور" حاولت الإدارة الأمريكية توضيح حقيقة المشروع لدول منطقة الشرق؛ فأرسلت فى الثاني عشر من مارس ١٩٥٧م "جيمس ريتشارد" James Richards – الذي كان رئيسًا للجنة العلاقات الخارجية فى مجلس النواب الأمريكي ثم أصبح مساعدًا للرئيس" دوايت إيزنهاور" لشئون الشرق الأوسط– فى جولة بالمنطقة لشرح أهداف المبدأ، وقد زار الوفد الأمريكي خمس عشرة دولة خلال شهري مارس وأبريل ١٩٥٧[٣٢].

كانت اليمن من أهم الدول التي تم اختيارها ليقوم الوفد الأمريكي برئاسة "جيمس ريتشارد" بزيارتها لعرض مبدأ "إيزنهاور" عليها، لأنها كانت من المناطق المهمة التي تم اخترقها من قبل دول الكتلة الشيوعية، وقد أمر الإمام "أحمد" بتشكيل وفد رسمى للقاء الوفد الأمريكي، وقد أحسن الإمام اختيار رئيس الوفد اليمنى وهو القاضي محمد بن عبد الله العمري – وكان يشغل منصب وزير الدولة ونائب رئيس الوزراء– المعروف بدهائه وكياسته وبميوله الغربية، حيث كان يوصف بعدو الشيوعية الأول فى اليمن[٣٣]، ومن أعضاء الوفد "عدنان ترسيسي "اللبناني الأصل، والقائم بأعمال المفوضية اليمنية فى لبنان[٣٤]، وانضم إلى الوفد أيضًا الأمير "محمد البدر" غير أن الخطير فى تشكيل هذا الوفد هو انضمام "بروس كوندي" Bruce Condé[٣٥] – رجل المخابرات الأمريكية– له، بل لقد أصبح حلقه الاتصال بين الوفد الأمريكي وبين الحكومة اليمنية[٣٦].

وصل الوفد الأمريكي إلى مدينة "الحديدة" فى الحادي عشر من أبريل ١٩٥٧م، وتكون الوفد من ثلاث عشر عضوًا كان من أهمهم "جورج وادزورث" –السفير الأمريكي فى جدة والوزير المفوض فى اليمن–، وفى اليوم التالي – ١٢ أبريل ١٩٥٧– سافر الوفد إلى صنعاء حيث كان في استقباله وفد يمنى برئاسة القاضي العمري وولى العهد الأمير محمد البدر(٣٧).

التقى الوفد الأمريكي بالوفد اليمنى وخلال الاجتماع عرض "جيمس ريتشارد" مشروع "إيزنهاور" على الوفد الذى رحب بالمشروع – على حد وصف ريتشارد–، وفى مساء ذلك اليوم التقى الأخير بالأمير البدر، وتناول الحديث بينهما موضوعات عدة منها: العدوان البريطاني المتكرر على اليمن، وأن بلاده تبحث عن المساعدة من أى مصدر فى كفاحها ضد هذا العدو الاستعماري، وفى اليوم التالي – ١٣ أبريل– أوضح ريتشارد الهدف من مهمته للأمير، وخلال اللقاء أبدى الأمير شكره للرئيس الأمريكي وللوفد، وتساءل الأمير حول الأسباب التي تجعل الولايات المتحدة تقف بعيد عن اليمن، في حين تمد يد المساعدة لعدد كبير من الدول العربية. وأبدي الأمير رغبته في أن تكون هذه الزيارة بداية لعلاقات جديدة متميزة، وأكد البدر أيضا على حاجة اليمن أكثر من أية دولة عربية أخرى للدعم والمساعدة، ثم أشار إلى أن بلاده ليس لديها عداوات أساسية مع بريطانيا، ولكن يجب مواجهة العدوان البريطاني، وعلى الرغم من ذلك فإن اليمن يرحب بصداقة بريطانيا؛ إلا إن تلك الصداقة يجب أن تقوم – في الوقت نفسه– على المساواة والاحترام(٣٨).

وتطرق الحديث بين ولي العهد والمبعوث الأمريكي إلى موقف دول الشرق الأوسط من الاتحاد السوفيتي، وتناول الحديث أيضًا زيارة الأمير البدر للاتحاد السوفيتي والهدف منها، وقد أشار الأمير إلى أنها كانت مجرد زيارة تقليدية لتوثيق روابط الصداقة، ولكسب أصوات الكتلة الشرقية فى المجال الدولي لمناصرة اليمن إذا ما أثير النزاع اليمني البريطاني فى الأمم المتحدة، وألمح الأمير إلى أن البعض يتهمه بالأمير الأحمر(٣٩)، فعلق "ريتشارد" على ذلك :" إنكم تجنحون إلى الأخذ بالمبادئ الشيوعية بل وتميلون إليها كل الميل"؛ فرد البدر "إننا على النقيض من ذلك، لا نعترف بغير الدين الإسلامي، وهذا الدين لا يعترف بالمبادئ الشيوعية بل يناهضها"(٤٠).

وأكد "البدر" أن بلاده لن تلتفت إلى الشيوعية بسبب ما ينطوي عليه مذهبها من مبادئ لا تتفق مع الإسلام، "عند ذهابي إلى روسيا أخبرتهم أنني جئت بناء على دعوتهم ومن أجل تجديد الصداقة القديمة؛ إلا إنه لا يمكن تطبيق مبادئهم في اليمن"، واستطرد البدر "اليمن يبذل كل ما في وسعه لكسب الأصوات التي تساند قضيته داخل الأمم المتحدة وتجنب الفيتو السوفييتي"، وأن بلاده لم تعقد أي تحالف عسكري مع موسكو، وأن لدى اليمن ما يكفيها من مشكلات على الحدود، "وبالطبع لن نعقد الأمر بالسماح للشيوعيين بخلق اضطرابات

داخلية، نحن ضد الشيوعية"...؛ واليمن تحاول بناء قواتها العسكرية لحماية نفسها؛ فهي في حاجة إلى السلاح" (٤١).

وتناول الحديث بين "البدر وجيمس ريتشارد" أيضًا المساعدات الأمريكية لليمن، وبصفة خاصة عمل الشركة اليمنية للتنمية، والتى تم منحها امتياز الكشف عن البترول، غير أن الاتفاقية كانت ما تزال حبرًا على ورق، وتساءل "البدر" هل لذلك علاقة بزيارته لدول الكتلة الشرقية؟؛ فرد "ريتشارد" بأنها شركة خاصة، والتقارير الصحيحة المعتمدة تحتاج إلى وقت؛ فطلب البدر من ريتشارد الضغط على تلك الشركة للإسراع في تنفيذ مهامها فى اليمن؛ بخاصة وأن السيد جابلر –نائب رئيس الشركة– قد وصل إلى اليمن بالفعل، ولذلك أعرب الأمير عن أمله في أن يستطيع ريتشارد التأثير عليه للإسراع فى تنفيذ المشروعات الخاصة بالشركة؛ فأكد الأخير بأنه سيطلب ذلك من جابلر؛ غير أن جيمس أكد أن حضور جابلر إلى اليمن –فى ذلك التوقيت– ليس له علاقة بزيارة البعثة(٤٢).

وفى تعليقه على حديثه مع الأمير" البدر" أكد "جيمس ريتشارد" فى تقريره إلى الإدارة الأمريكية بأن محادثاته مع الأمير البدر فى مجملها كانت فى غاية الود، وأن الأمير شخص ذكى وعلى خلق، وأنه شخصية وطنية تسعى لتطوير بلادها ولا صحة لما نعتته به الصحف البريطانية "بالأمير الأحمر"، وأن الأمير شدد على طلب المساعدة من الولايات المتحدة(٤٣).

التقى ريتشارد فى اليوم التالي –١٣ أبريل ١٩٥٧م– مرة أخرى بالقاضي العمري، حيث تم التوصل إلى صيغة مبدئية للبيان الرسمي حول الزيارة، وقد رأى الوفد الأمريكي أن هذا البيان مرض حيث يحتوى على موافقة واضحة على مبدأ إيزنهاور –على الرغم من كونها غير مباشرة بعض الشيء– كما احتوى البيان على إدانة واضحة للشيوعية لكونها لا تتفق مع الأديان، وخلال الاجتماع قدم الوفد اليمنى قائمة طويلة من المشروعات دون تقديم معلومات كافية عنها، فقرر ريتشارد عرض ٢ مليون دولار تمنح لتحسين الطريق بين الحديدة وصنعاء و٥٠ ألف دولار إضافية لإنشاء طريق مرصوف يمتد بين ساحل الحديدة والمطار، وبعد إصرار مندوب اليمن عدنان ترسيس على النظر فى باقى المشروعات؛ أكد ريتشارد أنه سوف يخبر واشنطن بتلك المشروعات لوضعها فى الاعتبار مستقبلا، ولكن بدون أية تعهدات من قبل الحكومة الأمريكية بتنفيذها، وقد خاب أمل الوفد اليمنى بسبب ضآلة المبلغ المعروض، وأكد العمري على أن الإمام سيعترض على هذا المبلغ الضئيل جدًا(٤٤).

وفى مساء ١٤ أبريل ١٩٥٧م التقى الوفد الأمريكي بالإمام أحمد، وحضر اللقاء" جمال الدين الحسيني" مستشار الملك سعود–(٤٥)، وقد قام المبعوث الأمريكي بشرح أبعاد المشروع للإمام وحاول كسب اليمن إلى صف المشروع (٤٦)، غير أن الإمام انتقل مباشرة إلى موضوع العرض الأمريكي؛ وتساءل إذا ما كان مبلغ ٢

مليون دولار من أجل الأبحاث أم من أجل تنفيذ المشروعات؟، فأشار ريتشارد إلى أنه من أجل المشروعات؛ فتساءل الإمام إذا ما كان هذا المبلغ كافٍ؛ فأكد المبعوث الأمريكي أنه فى حالة عدم كفاية المبلغ فسوف تكون هناك تمويلات إضافية أخري، وأنه سيمارس سلطته فيما يتعلق بهذا الأمر (٤٧).

أكد الإمام أحمد –خلال اللقاء– أن اليمن لديه مشروعات عديدة وهى فى حاجة إلى التمويل والدعم الفني؛ فتدخل السفير "جورج وادزورث" وأكد أنه سوف يعود مرة أخرى إلى اليمن لمناقشة تلك المشروعات، وأشار "ريتشارد" إلى أنه لا يمكن أن يعد بشيء فى المستقبل، ولكنه سيقوم بتبليغ الإدارة بما تحتاجه اليمن، كما أنه سيوصى بتشكيل بعثة للمساعدة الفنية، وأنه لا توجد لديه اعتمادات مالية فى هذه السنة؛ إلا إنه يري ضرورة البدء فى تقديم الدعم الفني فورًا.

وتناول الإمام "أحمد" أيضًا موقف اليمن من النشاط الشيوعي فى المنطقة؛ فأكد أن الشعب اليمنى يكره الشيوعية، وأن البعض حاول تجربتها، وأن بعض النجاح الذى حققته جاء فقط عندما أجبر الناس على تطبيقها، ونأمل ألا تجبر اليمن على تطبيقها، وشعب اليمن ضد الشيوعية، غير أنه أحياناً ما يضطر شعب ما لقبول المساعدة الشيوعية نتيجة لهجمات دول أخرى"، وكان ذلك إشارة واضحة من قبل الإمام لخلاف اليمن مع بريطانيا حول الجنوب(٤٨).

وفى نهاية حديثه أكد الإمام "أحمد" أن "اليمن" لن يستطيع اتخاذ موقفًا محددًا من مشروع "إيزنهاور" حتى يستشير حلفاءه مصر والسعودية وسوريا، وسيرى إذا ما كان هناك إجماع على الموافقة عليه، إما إذا ما رفض الموضوع من قبلهم فأنه سوف يتصرف وفقًا لذلك، وقد حاول الوفد الأمريكي الضغط على جمال الحسيني لتوضيح موقف الملك سعود غير أن الحسيني رفض الإدلاء بأية تصريح حول ذلك، وفجأة أشار الإمام في لهجة مثيرة إلى أنه "يعرض على اليمن واحدًا فى المائة فقط من ٢٠٠ مليون دولار، كيف يمكن إعلان ذلك؟، فسوف يكون ذلك ضار بمكانتى، ويجب أن أخجل من شعب اليمن، ولذا فمن الأفضل ترك كل شيء فى مكانه، كما لو أن شيئا لم يحدث لندفن هذا الأمر ولنغطيه بالصخور"(٤٩).

جدير بالذكر أن البعض أشار إلى أن المبعوث الأمريكي عرض على الإمام شيك بخمسة ملايين دولار، فرفضه الإمام، قائلا للمبعوث الأمريكي عبارته المشهورة "أخبر رئيسك بأن الفراغ ليس إلا فى رأسه، ولا تستطيع كل أموال الأرض أن تحجب الأفكار وتمنع تسلل المعتقد السياسي والاجتماعي والاقتصادي(٥٠)، من الواضح أن هذه العبارة لم يذكرها الإمام خلال اللقاء بالمبعوث الأمريكي لأنها تتنافى مع الأعراف الدبلوماسية، كما أنها لم ترد فى الوثائق التي تناولت تلك الزيارة، كما أن الإمام الذي يتحدث عن فشل سياسة حجب الأفكار ومنع المعتقدات، كان قد فرض هو

ووالده يحيى بن حميد الدين عزلة على اليمن امتدت إلى ما يزيد على أربعين عامًا، ويبدو أن تلك الجملة قيلت من قبل للترويج للنظام الإمامي ووقوفه إلى جانب الصف العربي المناوئ للأحلاف الغربية.

حاول الوفد اليمنى وكذا جمال الحسيني – مستشار الملك سعود– البحث عن حل للموقف – بخاصة بعد ترك الإمام للاجتماع بشكل مفاجئ دون تحية الوفد الأمريكي– بإيجاد صيغة قد ترضى الملك؛ فاقترح عدم ذكر أي مبلغ من المال فى العرض المخصص لبناء الطرق، وترك مسألة قيمة المساعدة دون تحديد لمناقشات لاحقة مع بعثة يمنية قد تصل إلى واشنطن فى وقت لاحق، وقد رفض جيمس ريتشارد تلك الاقتراحات على أساس أنها سوف تؤدى إلى تعهدات غير محدودة، غير أنه أكد أنَ واشنطن ستعطي مزيدًا من الاهتمام والتعاطف فيما يتعلق باحتياجات اليمن، كما أنه لا ينوى غلق الباب فى وجه تعاون أمريكي يمنى فى المستقبل، وهكذا انتهت مهمة الوفد الأمريكي فى اليمن دون الوصول إلى اتفاق حول قبول اليمن لمشروع إيزنهاور(٥١).

وفى تقريره إلى الخارجية الأمريكية سجل" جيمس ريتشارد" انطباعاته المختلفة حول زيارته لليمن؛ حيث أشار إلى أنها بلدًا ما زالت تعيش فى العصور الوسطى على الرغم من وجود قلائل مثل العمري يقدرون العالم المتحضر، أما الإمام إضافة إلى أنه حاكمًا مطلق، ولكنه أيضًا لا يثق فى أحد، غير أنه – في الوقت نفسه– يسعى لإحراز بعض التقدم الاقتصادي، ولذلك فهو مجبر على قبول المساعدة من أى مصدر لتحقيق ذلك. "وطبقًا لمناقشاتي مع مستشاريه واستنتاجاتي الخاصة أرى أن رفض الإمام للعرض الأمريكي لم يكن نتيجة لتحامل خاص ضد الولايات المتحدة، ولكن خوفًا من أن يفقد مساعدات الاتحاد السوفيتي ومصر والدول الأخرى"(٥٢).

وأكد "جيمس ريتشارد" في تقريره أيضًا أن "اليمن" قلقة من العدوان البريطاني المتكرر على الحدود الجنوبية أكثر من الخوف من خطر الشيوعية، على الرغم من اتفاق الإمام ورجاله بتعارض الشيوعية مع معتقداتهم الدينية، ولذلك حاولوا كثيرًا الحصول على وعد منا بالوقوف إلى جانب اليمن ضد العدوان البريطاني، وقد لاحظ القنصل الأمريكي خلال المباحثات مؤشرًا واضحًا على أن "اليمن سوف تقبل –فى الواقع– أية محاولة صلح من جانب بريطانيا، وأنها لن تصر على المغالاة فى طلباتها"(٥٣).

وتشير وثائق المفوضية المصرية إلى أن هناك رجلاً فى البلاط الملكي قريب من المسئولين ومن الإمام ذاته، كان يمد البعثة الأمريكية بالمعلومات، وتشير الوثائق أيضًا إلى احتمالية أن يكون هذا الشخص هو: عدنان ترسيسي –اللبناني الأصل–، والقائم بأعمال المفوضية اليمنية فى لبنان(٥٤) .

ثالثاً: الضغوط الأمريكية على اليمن

استمر رجال الإدارة الأمريكية فى متابعة الموقف داخل اليمن بقلق متزايد، وتركز الاهتمام

مبدئيًا على التوقعات المتعلقة بالتأثير السـوفيتي المتزايد فيها مع تدهور النفوذ الأمريكي، ولذلك سعت لمقاومة المساعدات السوفيتية الاقتصـادية والعسكرية، وفى اجتماع ١٣ مايو ١٩٥٧م الذى ضم رجال الخارجية والمخـابرات الأمريكيـة لمناقشة الوضع فى الشرق الأوسط، وبخاصـة الموقف فى اليمن " أشارت التقارير إلى تغلغـل النشاط السوفيتي بها، وإلى قلق الملـك سـعود المتزايد وعدم رضاه عـن ذلـك، وأن الإمـام يتصرف بطريقة تعود عليـه وعلـى الغـرب بالضرر وتصب فى صالح السوفيت، وأن هناك حاجة إلى زيادة البعثة الدبلوماسـية الأمريكيـة هناك؛ وعقدت عدة جلسات لمناقشة الوضع فـى صنعاء من قبل المجلس الاستشاري الاستخباري فى ٢٨ مايو ، و٤ يونيو ، و١١ يونيو لمناقشـة التأثير المصري السوفيتي فى اليمن.

وقد حاولت الولايات المتحدة مرة أخري تشجيع اليمن على قبول مشـروع "إيزنهـاور" فوصل إليها فى الأسبوع الأخير من شهر مـايو ١٩٥٧م السفير الأمريكي فـى جـدة جـورج وادزورث ليعرض المشروع مرة أخري مقابـل مساعدات أمريكية كبيرة، وكان فـي اسـتقباله "بروس كوندي"، كما أبلغه أن هناك بعثـة فـى طريقها إلى اليمن لبحث المشروعات الممكنـة، والتى يمكن أن يتم فيها تعاون أمريكي يمنـى، واقتـرح الإمـام أن تصـل فـى أغسـطس ١٩٥٧م[٥٥]. وقد واكبت تلك الزيارة إلى الـيمن زيارة الوفد السوري إليها ولم يكن ذلك من قبيل المصادفة؛ إذ إن سوريا ومصر كانتا تدركان أن الولايات المتحدة تبذل كل ما فى وسـعها لجـر اليمن للموافقة على مبدأ إيزنهاور؛ ولـذلك لـم تحظ تلك البعثة بما حظيت بـه بعثـة جـيمس ريتشارد من اهتمام، وكان صـلاح البيطـار – وزير الخارجية السوري– قد صرح حينها بـأن السياسات الأمريكية فى المنطقة، إنما تهدف إلى تحطيم مشروع القومية العربية[٥٦].

وفي يونيو ١٩٥٧ ، عرضت "الولايات المتحدة" مرة أخري مساعدات اقتصادية جديـدة على "اليمن" مقابـل الحصـول علـى بعـض التنازلات منها: إقامة أربع محطات رادار فـوق جبال اليمن؛ بما يعنيه ذلك من وجـود بشـري مرافق لها. ورفضت اليمن الطلب الأمريكـي، واشترطت على واشنطن لكي تقبل مسـاعداتهم وتنظر في مطالبها لاتخاذ موقفا صـريحٍ مـن الوجود البريطاني في عدن والمحميـات. وإزاء تشدد الإمام، وهزالة ما عرض على اليمن مـن مساعدات، انتهـت المفاوضـات بـين الـيمن والولايات المتحدة بالفشل[٥٧] .

وعلى ذلك فقد جددت الحكومة المتوكليـة رفضها لمشروع إيزنهاور مرة أخري، ولـذلك استمرت الاتجاهات ذاتها فى السياسة الخارجية اليمنية، علاقات طيبة مع عبد الناصر، وعلاقات فعالة مع دول المعسـكر الاشـتراكي، وكانـت أسباب الفشل تتكرر برفض صنعاء التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت تشـترط الأخيرة لتطوير علاقاتها مـع الـيمن قبولهـا بمشروعها فى المنطقة، ومنح بعض الامتيازات العسكرية لواشنطن(٥٨) .

ومن خلال الاجتماعات المتتالية لرجال الإدارة الأمريكية رأت واشنطن أنها تمتلك عددًا من الوسائل والأدوات للضغط على اليمن لقبول مشروع إيزنهاور أو على أقل تقدير ربطها بالمسار الغربي، منها: النشاط المخابراتي والاتفاقيات التجارية والمعونات الاقتصادية الخاصة والحكومية، وتقديم مساعدات فنية؛ وإنشاء قنصلية أمريكية دائمة في اليمن(٥٩)، وكانت واشنطن تهدف من ذلك استقطاب الإمام أحمد –الذي كان على خلاف مع بريطانيا– إلى المدار الغربي، وكذا مواجهة النفوذ السوفيتي والصيني المتشعب فى اليمن، إضافة إلى التقليل من شأن المشاريع التي يقومون بها، وتحسين وضع الولايات المتحدة –في اليمن والوطن العربي– التى أصبحت بديلا عن بريطانيا وفرنسا في المنطقة(٦٠).

وقد نشطت الاستخبارات الأمريكية CIA –خلال تلك الفترة– فى بث رجالها وجواسيسها داخل اليمن، وكان على رأس تلك الشبكة "بروس الفونس دي بوربون كوندي Bruce Conde" الذي ظل يعمل صحفيًا لمدة أربع سنوات فى اليمن، واكتشفت صنعاء أنه جاسوس فقامت بطرده؛ فسافر إلى بيروت واتصل بعدنان ترسيس –القائم بالأعمال اليمني– الذى استطاع إقناع الإمام أحمد بأن كوندي يعمل لمصلحة اليمن، بدليل أنه بعد طرده ألف كتاب باللغة الإنجليزية عن اليمن(٦١)، وقد استعاد كوندي ثقة الإمام وعين فى حاشية الملك وخصص له راتبًا شهرياً قدره (٤٠٠ريال)(٦٢)، وادعي كوندي الإسلام وسمي نفسه عبد الرحمن كوندي حيث غاص فى حياة الأسرة المالكة (٦٣)، وقد تشعبت اتصالاته داخل المجتمع اليمني؛ من أمراء البيت الملكي، إلى كبار رجال الإدارة، كما كان على اتصال وثيق بحاكم عدن، وكان أيضًا حلقة الاتصال بين المسئولين اليمنيين وبين المفوضية البريطانية فى تعز(٦٤).

وقد تولي "بروس كوندي" تقديم برنامج باللغة الإنجليزية عن اليمن كان يبث من إذاعة صنعاء، وكانت فقرات هذا البرنامج تتضمن كلمة موجهة لأبناء الجنوب اليمني (المحميات)، ونشر الأخبار وردود الإذاعة على مستمعيها، وبعض دروس لتعليم اللغة الإنجليزية وقواعدها، وقد رأت المفوضية المصرية فى هذا البرنامج أحد الأساليب التي يعمل بها على توسيع شبكة جاسوسيته فى جميع مدن وقبائل اليمن. وكان يساعده أحد رجال وزارة الخارجية اليمنية، كما كان يراسل صحيفة "ستار" الإنجليزية التي تصدر فى بيروت، وكان حلقة الاتصال بين لبنان –مركز الجاسوسية الغربية– وبين اليمن، وكان يحصل على مقالات لكبار الكتاب اليمنيين لتترجم وتنشر فى تلك الصحيفة(٦٥).

كان "بروس كوندي" على اتصال بمكتب المنطقة الشرقية التابع لشركة أرامكو، ومن هناك كانت تصل إليه الأوامر والمنشورات لتدبير المؤامرات للإيقاع بين مصر واليمن(٦٦)، وقد تصدت المفوضية المصرية لمشروعاته عن طريق إيضاح أهدافه ونشاطاته الخفية(٦٧)، وقد اتهمته القاهرة وبعض الصحف اليمنية – كما

ادعت نقلًا عن الصحف الغربية – بأن له نوازع جنسية شاذة، وخوفًا من تسرب أخباره الشاذة إلى المعارضة اليمنية تم طرده بناءً على نصيحة بعض المقربين من الإمام[٦٨].

عقب طرد "بروس كوندي" أعرب رجال الإدارة الأمريكية عن حاجتهم لتطوير النشاط الاستخباراتي فى اليمن للتصدي للنشاط الشيوعي المتنامي هناك، وأنه يجب الاستعانة بالخبرة البريطانية فى ذلك، ولذلك عقدت عدة اجتماعات بمدينة عدن في مايو ١٩٥٨م، ضمت عدد من رجال الإدارة البريطانية يمثلون مكتب المستعمرات، ووزارة الخارجية، وجهاز الاستخبارات البريطانية MI6، وحضره من الجانب الأمريكي ممثلون عن وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية، وفى حضور الحاكم البريطاني لعدن، وقد أسفر ذلك الاجتماع عن عدد من التوصيات منها استخدام المساعدات الاقتصادية والدعم الفني وتخفيف الضغط العسكري على حدود المحميات [٦٩].

واستخدمت "واشنطن" المساعدات الاقتصادية للضغط على اليمن لقبول مبدأ "إيزنهاور" أو جذب صنعاء إلى المدار الغربي، ولذلك فى مقابل العروض الاقتصادية التى قدمتها موسكو ودول الكتلة الشرقية فى أواخر عام ١٩٥٧م عرضت واشنطن على الحكومة اليمنية عدداً من المشروعات الاقتصادية فى ٢٧ ديسمبر ١٩٥٧، غير أن الأخيرة أجلت ردها النهائي عليها بسبب عدم الاستقرار الداخلي والتوتر المتزايد على الحدود بين اليمن ومستعمرة عدن[٧٠] .

كان رفض الإمام لتوجهات السياسية الأمريكية الجديدة محل ترحيب عربي[٧١]، كان رفض الإمام قبول مشروع إيزنهاور لأسبابه الخاصة، وقد قام على تقدير دقيق للوضع، فبالإضافة إلى حجم المعونة الاقتصادية الضئيل، كان قبول مبدأ إيزنهاور يعني خسارة الاتحاد السوفيتي الذي أعلن قادته أكثر من مرة وقوفهم إلى جانب اليمن ضد الاعتداءات البريطانية، وكذا خسارة الدول الحليفة لموسكو والتي تقوم بعدد كبير من المشاريع فى اليمن، ولها معاهدات صداقة وتجارة مع الحكومة اليمنية، كذلك سيكون لقبول المشروع الأمريكي رد فعل سلبي لدي مصر وسوريا؛ بعدما أشادا بموقف الإمام، كما أن المشروع منذ إعلانه وصم بأنه مشروع استعماري ورفض من غالبية الشعوب العربية[٧٢]، كما أدرك الإمام احمد – أيضًا– أن الإدارة الأمريكية مخادعة فيما يتعلق ببرنامج المساعدات الاقتصادية، بخاصة فيما يتعلق بعمليات البحث والاستكشاف، حيث أعلنت الشركة الأمريكية المعنية بالبحوث النفطية، أنها تقوم بذلك لأغراض سياسية وليست لأغراض اقتصادية أو تجارية[٧٣].

أما عن الموقف الشعبي اليمني من المحاولات المتكررة للضغط على اليمن لقبول مبدأ إيزنهاور؛ فقد رفضته جميع طوائف الشعب، وقد اهتمت المعارضة اليمنية بذلك وحاولت إقصاء الإمام عن المشروع خوفًا من

أن يؤدى ارتباط اليمن بالأحلاف الغربية إلى حماية النظام المتوكلي لفترة أطول، وتؤكد وثائق الخارجية المصرية طرح الأحرار اليمنيين[٧٤] لفكرة اغتيال الإمام بالسم في أبريل ١٩٥٧م قبل الموافقة على مبدأ الأمريكي [٧٥]؛ غير أنهم أجلوا ذلك؛ وطلبوا من القاضي "عبد الرحمن الأرياني" رفع نصيحة للإمام يشيد فيها بمواقفه العظيمة فى محاربة الاستعمار فى جنوب اليمن، وأن الدخول فى هذا الحلف سيقضي على السمعة الطيبة فى هذه المنطقة المناهضة للاستعمار، وأن الكسب المادي المنتظر من المساعدات لا تساوي الخسائر المتمثلة فى: (أولا) خسارة صداقة الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الواقفة مع اليمن ضد الاعتداءات الأجنبية، (ثانيًا) رد الفعل السيء لدي الدوليتين الشقيقتين مصر وسوريا بعد أن أذاعوا نبأ رفضكم له وأشادوا بمواقفكم، (ثالثًا) أن المشروع قد وصم بأنه مشروع استعماري والمعروف عنكم مناهضة الاستعمار بكل أشكاله [٧٦].

وقد تناقلت الأوساط المحلية والشعبية موقف الإمام أحمد من مبدأ "إيزنهاور" وانتشرت انتشار النار فى الهشيم، بخاصة مع ما أضيف إليها من دعاية الدولة المتوكلية بأن الإمام رد على "ريتشارد "أن هذا الفراغ المزعوم لا يوجد إلا فى عقل رئيسك"، وقد استخدمت تلك الصورة فى تحسين شكل النظام اليمني الحاكم أمام شعبه[٧٧]، بعد أن فقدت هذه الصورة الكثير من بريقها خلال السنوات السابقة نتيجة لنشاط المعارضة اليمنية المتمثلة فى الأحرار اليمنيين، وعضد ذلك نشاط المفوضية المصرية داخل اليمن.

رابعاً: الموقف الإقليمي والدولي من الضغوط الأمريكية على اليمن:

استاءت معظم الدول العربية من مبدأ "إيزنهاور" الذي يوحي بأن الولايات المتحدة كانت تريد أن تلعب دورًا أساسيًا فى الشرق الأوسط بعد سقوط بريطانيا وفرنسا(٧٨)، وقد رفض "جمال عبد الناصر" ذلك الفراغ المزعوم فى الشرق الأوسط، وأعلن أن المنطقة مليئة بالعرب الذين بإمكانهم الدفاع عن استقلالهم؛ وأن مبدأ "إيزنهاور" لا يعدو أن يكون محاولة من جانب واشنطن لعزل مصر، وبالتالي فهو استمرار لسياسة عدوان السويس، ولكن بأساليب أكثر غموضًا وهدفه هو القضاء على زعامة مصر للقومية العربية [٧٩] .

وعندما اجتمع "جمال عبد الناصر" مع "رايموند هير" Raymond A. Hare – السفير الأمريكي فى القاهرة– فى بداية يناير عام ١٩٥٧م، ودار الحديث حول مشروع إيزنهاور، فانتقده "ناصر" بشدة، ووصفه بأنه "مبدأ" أعور ينظر للوضع فى الشرق الأوسط بعين واحدة ولم يرغب ناصر فى الخوض أكثر بالموضوع، وعقد فى القاهرة اجتماعين لأقطاب العرب الأربعة (جمال عبد الناصر– شكري القوتلي– الملك سعود– الملك حسين) في الفترة من (١٩– ٢٠) يناير ١٩٥٧م، والاجتماع الثاني في ٢٥ فبراير ١٩٥٧م، ومن ثم حاولت القاهرة تشكيل تجمع عربي لرفض مبدأ "إيزنهاور" حيث أدى

الاجتماع الأخير إلى انقسام على الساحة العربية حيث حدث تقارب بين وجهات النظر السعودية والأردنية وإلي ظهورهما بوصفهما حليفين على الساحة السياسية العربية، كما أدى إلى ظهور جبهة أخري ترفض انضمام العرب إلى مبدأ إيزنهاور ممثلة فى مصر وسوريا(٨٠)، وقد حاول كلا المعسكرين ضم الدول العربية الأخرى إلى معسكره، وقد دخلت اليمن حلبة الصراع بين الطرفين خاصة مع وصول بعثة جيمس ريتشارد إليها لعرض المبدأ عليها.

وقد عملت القاهرة – على وجه السرعة – على تحسين العلاقات مع صنعاء والتي كانت يشوبها بعض التوتر(٨١)، حيث أمر عبد الناصر على الفور بإغلاق مكتب الأحرار اليمنيين فى القاهرة –الذى كان قد افتتح فى أكتوبر ١٩٥٦م–، كما قامت الحكومة المصرية بنقل جميع أفراد البعثة التعليمية اليمنية، بعيدًا عن القاهرة إلي مدينة طنطا بناءً على طلب الحكومة المتوكلية لإبعاد الطلاب عن نشاط المعارضة اليمنية للحكم الإمامي(٨٢)، كما صدرت الأوامر بإيقاف نشاط الأحرار تمامًا فى الصحف والمجلات والإذاعة المصرية، وتم التشديد عليهم وملاحقتهم خاصة بعد انضمام اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨م فى اتحاد الدول العربية(٨٣).

كانت الإدارة المصرية تدرك تمامًا أن سياسة اليمن الخارجية العامة خلال تلك الفترة – بعد الخروج من العزلة–؛ تتلخص فى عقد الاتفاقات وقبول المساعدات الاقتصادية والعسكرية من أى مصدر كان، حيث أكدت المفوضية المصرية بصنعاء "أن اليمن على استعداد دائم لعقد الاتفاقيات وتلقي المساعدات، ولكنها فى الغالب لا تذهب إلى أبعد من ذلك، ولا ترتبط بسياسة معينة أو اتجاه معين فبمجرد تلقي المعونة سرعان ما تتناسي كل شيء ولا مانع لديها من أن تستعد لتلقي المعونة من المعسكر المضاد، وقد تلقت اليمن أسلحة من روسيا وعقدت اتفاقات مع ألمانيا الشرقية، وتلقت معونات من مصر والسعودية، وعقدت اتفاقات تجارية مع إيطاليا ورومانيا، كما لم تعارض استعدادها لتلقى معونات اقتصادية فى اطار مبدأ إيزنهاور"(٨٤).

تحركت مصر بسرعة لتقديم مساعدات عاجلة إلى اليمن كما شجعت سوريا والاتحاد السوفيتي علي تقديم مساعدات جديدة لصنعاء، وفى إطار تقديم المساعدات العسكرية لمقاومة العدوان البريطاني على حدود اليمن، أسرعت القاهرة بإرسال بعثة عسكرية جديدة إلى صنعاء فى فبراير ١٩٥٧م، وقد استقبل الإمام البعثة فى منتصف فبراير ١٩٥٧م ووافق على خطتها فى التدريب، والتي اقتضت استقدام عدد أكبر من المدربين، وصلوا إلى اليمن فى أوائل مايو ١٩٥٧(٨٥). ونتيجة لتلك المساعي تحسنت العلاقات المصرية اليمنية، ولذلك وقفت صنعاء إلى جوار القاهرة أثناء الأزمة اللبنانية، حيث أعرب رئيس الوفد اليمني فى مؤتمر بني غازي أن وجهة النظر اليمنية تتفق مع وجهة النظر

المصرية "بأن القاهرة لم تتدخل فى الشأن الداخلي اللبناني، وفشلت جميع الضغوط العراقية والسعودية لتغيير موقفها"[٨٦].

وبالتنسيق مع القيادة المصرية قامت القيادة السورية بإرسال وفد سوري إلى اليمن فى أواخر مايو ١٩٥٧م بهدف دعم الموقف اليمني الرافض لمبدأ إيزنهاور، والتأكيد على الدعم المصري السوري لليمن(٨٧)، وقد تكون الوفد من ١٨ عضوًا برئاسة صلاح البيطار – وزير الخارجية السوري– ، وقد قام الوفد بدراسة شاملة للأوضاع في اليمن لتقديم المساعدات الاقتصادية من قبل الدولتين لتخفيف الضغط الاقتصادي على اليمن، وكانت أولي الإصلاحات المقترحة تجديد ميناء الحديدة وتوسعته، وإصدار عملة ورقية يمنية ذات غطاء ذهبي، وقيام عدد من البنوك السورية بافتتاح فروع لها فى المدن اليمنية (٨٨) .

وفى لقاء بين القائم بالإعمال المصري فى صنعاء وعدد من أعضاء الوفد السوري – أحمد الحاج يونس عضو مجلس النواب ونهاد الغامدي وآخرون– أشار هؤلاء إلى أن هناك سوء تفاهم بين اليمن ومصر قد يلقى بصنعاء في أحضان الغرب والعراق والدول العربية ذات النوايا المعروفة بمناهضة جمال عبد الناصر، وأن بوادر سوء التفاهم بين مصر واليمن ظاهرة بأجلي معانيها فى تعز حيث يقيم الإمام أحمد وحوله أنصاره ومؤيدو سياسته؛ ففى تعز لغط كبير حول نوايا القاهرة نحو اليمن، وتروج إشاعات بأن مصر لا تنوي خيرًا باليمن(٨٩)، ولذلك أشاروا إلى أهمية إزالة أسباب سوء التفاهم بين مصر واليمن بإيقاف هجوم صوت العرب على اليمن، وطرد المعارضة اليمنية، مثلما فعلت دمشق التي طردتهم ورفضت حمايتهم أو نشر أحاديثهم فى الإذاعة والصحافة السورية (٩٠).

الملاحظ أيضًا أن زيارة الوفد السوري قوبلت بعدم ارتياح من جانب الإمام احمد، خاصة وأن الزيارة جاءت بدون دعوة من جانب الحكومة اليمنية المتوكلية، وقد علق الإمام على عدد الوفد الكبير– بقوله "يبدو أن كل سوريا قد حضرت هنا، وما بقي إلا أن أذهب أنا إلى سوريا"(٩١)، لم يعط الإمام أحمد زيارة الوفد الاهتمام الذي يستحقه، كما لم يتمكن البيطار من لقاء البدر(٩٢) .

واكب تلك الفترة وما صاحبها من حالة صراع ومد وجزر حول مبدأ "إيزنهاور" ظهور نشاط التيارين الناصري والبعثى فى اليمن، حيث تم تأسيس أول فرع لمنظمة البعث القطرية فى العاصمة اليمنية صنعاء، كما ساد التيار الناصري بين صفوف الشباب اليمني المتحمس حيث برزت شخصية عبد الناصر بوصفه زعيمًا عربيًا داعيًا للوحدة العربية، ومناضلاً ضد الاستعمار، وأخذت شخصيته تترك بصماتها على عقول الشباب والمثقفين فى اليمن وفى العالم العربي بأسره، خاصة بعد انتصاراته السياسية المتلاحقة فى معركة حلف بغداد ومعركة السويس(٩٣).

أما عن الموقف السعودي فعلي الرغم من أنها رفضت مبدأ "إيزنهاور" فى اجتماع أقطاب العرب الأربعة بالقاهرة فى ١٩ يناير ١٩٥٧م، غير أن سعود عاد وقبله بعد زيارته لواشنطن(٩٤)، وإذا كان قد شارك فى مؤتمر الأقطاب الأربعة عقب عودته من واشنطن إلا إنه قام بزيارة بغداد بعدها مما كان يمثل قمة التحول عن الخط الناصري(٩٥)؛ وقد طلبت الإدارة الأمريكية تدخله لتشجيع اليمن على قبول المشروع، وعلى أثر ذلك قام سعود بإرسال مستشارة الخاص جمال الحسيني مع المبعوث الأمريكي جيمس ريتشارد، حيث حضر الحسيني كل الجلسات التي عقدت بين الوفد الأمريكي والحكومة اليمنية، كما أوفده سعود مرة أخري مع السفير الأمريكي لبحث شروط المعونة التي ستقدمها الولايات المتحدة لليمن(٩٦).

وفى إطار حث الملك سعود اليمن على قبول مبدأ "إيزنهاور" قام بإرسال برقيتين إلى الإمام "أحمد" نصحه فى الأولى: "بالتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأن تكون "صنعاء" على اتصال دائم مع واشنطن حتى تنشأ الثقة المتبادلة بينهما، وأنه على استعداد فى أى وقت للتوسط بينه وبين واشنطن، ونصحه بعدم قبول المساعدات إلا من الولايات المتحدة، وقد رد الإمام على تلك البرقية بأنه سيأخذ بالنصيحة، على الرغم من استيائه من بعثة جيمس ريتشارد. وفى برقيته الثانية حذر الملك سعود الإمام أحمد من المصريين والشيوعيين ورغبتهم فى السيطرة على اليمن، قائلًا "لا تدعهم يخدعوك ... إن بلدك فقير ولديك أعداء، ولن يقدم الشيوعيون أية مساعدة، ولكنهم سيجلبون عليك المتاعب فقط، كما أن مصر وسوريا لن يقدما لك المساعدة أيضًا"(٩٧).

ومن الملاحظ أن افتتاح المفوضية السعودية فى صنعاء لأول مرة تزامن مع طرح مبدأ إيزنهاور، وهو ما يعطي دلالة واضحة على محاولة الضغط على اليمن من قبل الملك سعود للابتعاد عن التيار الناصري؛ فعلي الرغم من رغم العلاقات المتشابكة بين الرياض وصنعاء فإن سعود لم يسع لافتتاح مفوضية له هناك إلا فى أواخر أغسطس ١٩٥٧م (٩٨).

وقد مارست المفوضية السعودية نشاطًا سريًا هدامًا داخل اليمن وقد رصدته المفوضية المصرية بصنعاء، حيث كانت هناك اتصالات دائمة ببعض رؤساء ومشايخ القبائل والعشائر اليمنية، كما كانت تمدهم بالمال لكسب ودهم وولائهم(٩٩)، وقد واكب تلك الاتصالات انتفاضة قبائل خولان فى سبتمبر ١٩٥٧م، وقبائل المفاليس وفي أوائل نوفمبر ١٩٥٧م(١٠٠).

شجعت العراق اليمن هى الأخرى على قبول مبدأ إيزنهاور، حيث اختلي الفريق إسماعيل صفوت –ممثل العراق فى وفد جامعة الدول العربية –إلى اليمن لبحث الاعتداءات البريطانية على اليمن– بالأمير "البدر" وطلب منه الموافقة على مبدأ إيزنهاور، وأن في ذلك دعمًا لموقفه فى المطالبة بالعرش، وأن "نوري السعيد" طلب منه أن ينقل إلى الإمام بأن قبول مشروع "إيزنهاور" سيحمي المنطقة من الغزو

الشيوعي، كما يمكن الإمام أحمد من تطوير اليمن عن طريق المساعدات الأمريكية، وأنه يجب ألا تنساق اليمن مع التيار المصري السوري، وأن العراق على استعداد لمساعدتها فى نهضتها والأخذ بنصرتها، وأن كلا من العراق واليمن هاشمي وهما أولي برعاية مصالحهما دون الآخرين[١٠١] .

أما بريطانيا فمن المؤكد أن السياسة الغربية لا تختلف إلا بمسميات الدول فقط وحسبما جاء في تصريحات وزارة الخارجية البريطانية، فإن لندن عدت مبدأ الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" تطورًا في السياسة الأمريكية يساعد على الاستقرار، ويقلل من الخطر الشيوعي ويجد الحلول لمشاكل المنطقة[١٠٢]، وبخصوص الضغط على اليمن لانضمام إلى مبدأ "إيزنهاور" فقد رحبت بذلك حيث كانت تنتابها هواجس عديدة نتيجة للنشاط المصري السوفيتي فى اليمن، ولذلك كانت قد صعدت لندن من قصفها للحدود اليمنية خلال الأسبوع الأول من يناير ١٩٥٧م[١٠٣]. وازداد توتر العلاقات بعد عدوان القوات البريطانية على منطقة "شقير" فى ٨ سبتمبر ١٩٥٧م[١٠٤]، وقد تدخلت "الولايات المتحدة" وضغطت على "بريطانيا" لتقديم تنازلات ترضي الإمام، ودعوة الحكومة اليمنية للتفاوض، وقد رحب الإمام "أحمد" بتلك الوساطة[١٠٥]، وقد وصل "البدر" إلى "لندن" في ٩ نوفمبر ١٩٥٧م، واستمرت مباحثاته بها لمدة عشرة أيام [١٠٦]، غير أن الطرفين فشلا في التوصل إلى حل يرضيهما فقد تمسكت اليمن بحقها في المحميات، وأصرت بريطانيا على حسم موضوع الحدود أولاً قبل التفاوض[١٠٧] .

أما الاتحاد السوفيتي فمن البديهي أن يأتي موقفه معضدًا للموقف العربي الرافض لمبدأ إيزنهاور، غير أنه اقترح في ١١ فبراير ١٩٥٧م على الدول الغربية الثلاثة أن يتعهد الاتحاد السوفيتي وتلك الدول بحل المنازعات الإقليمية بالوسائل السلمية، والامتناع عن تكوين تكتلات عسكرية، إلا إن الاقتراح قوبل بالرفض من قبل مصر وعدته تدخلاً في شئون الشرق الأوسط، وأنه لا يختلف عن مبدأ إيزنهاور(١٠٨). وعقب زيارة وفد "جيمس ريتشارد" للمنطقة العربية هاجم الاتحاد السوفيتي مبدأ إيزنهاور بشدة على لسان خروشوف – الأمين العام للحزب الشيوعي –، حيث أشار إلى أن مصيره الفشل كما فشل مشروع ترومان من قبل ، وفى ١٥ أبريل ١٩٥٧ هاجم راديو موسكو المشروع "بدافع أنه قرار انضمام الولايات المتحدة إلى اللجنة العسكرية لحلف بغداد قد نزع الحجاب عن مشروع إيزنهاور، وبذلك فقد اتضح أكثر فأكثر لشعوب الشرق العربي أنه لا فرق بين حلف بغداد والسياسة الاستعمارية التي يجدها هذا المشروع [١٠٩].

ولما كانت اليمن الأرض التي استطاعت دول الكتلة الشرقية اختراقها فى الجزيرة العربية، وكسب موطئ قدم فيها، فقد رأت موسكو ضرورة دعم رفضها لمبدأ إيزنهاور، وردًا على العروض الأمريكية والزيارات

المتلاحقة لليمن[١١٠]، قدمت موسكو صفقة أسلحة متنوعة شـملت طـائرتين حـربيتين وطـائرة هليوكوبتر، واثنتي عشرة دبابة من نـوع (T34-35)، وست وثلاثين سيارة نقل، وعشرين مـدفع ميدان، وثلاثة مدافع نوع Howitsers ، وأربعين مدفعًا مضادًا للدبابات، وستة مدافع ثقيلة مضـادة للطائرات، وكمية من الأسلحة الخفيفة والمـدافع الرشاشة والقنابل، وكان الغرض منها تمكين اليمن من مواجهة الاعتداءات البريطانية والدفاع عـن الأراضي اليمنية[١١١].

وقام أيوجين ديمنزي كسيليف –سـفير الاتحاد السوفيتي بمصـر والـوزير المفـوض والمندوب فوق العادة باليمن– فى الأسبوع الثالث من شهر يناير ١٩٥٨م بزيارة صنعاء، حيـث عرض خلالها على الإمام عـددًا كبيـرًا مـن المشروعات الاقتصادية الجديدة لتنفيذها بـاليمن للنهوض بالزراعة، وتمهيد الطرق لربط الحديدة بصنعاء وتعز فى مثلث تتفرع منه طرق رئيسية وفرعية أخري، وعقب تلك الزيارة تـم افتتـاح المفوضية السوفيتية فى تعز[١١٢]. وقد شـجعت موسكو أيضًا عددًا آخر من دول الكتلة الشرقية بتقديم عروض اقتصادية جديدة، وشجعت الصين الشعبية أيضًا على تطوير علاقاتهـا السياسـية والاقتصادية باليمن[١١٣].

وهكـذا تناقضـت الموقـف الاقليميـة والدولية من الضغط الأمريكي علـى المملكـة المتوكلية اليمنية لقبول مبدأ إيزنهاور؛ فمصـر وسوريا والاتحاد السوفييتي والصين ودول الكتلة الشرقية دعمت رفـض الـيمن لـذلك المبـدأ، وحاولت القضاء على تردد الإمام أحمد؛ بينمـا حاولت المملكة العربية السعودية والعراق ولبنان وبريطانيا الضغط على صـنعاء لقبـول مبـدأ إيزنهاور؛ غير أن القرار الحاسم كان فى الأمر كان للإمام أحمد الذي أقر أن مصالحه الخاصـة ومصالح اليمن تتفق مـع الموقـف المصـري السورى، الرافض لذلك المبدأ. [١١٤]

الخاتمة:

- أثبتت الدراسة أن المنطقة العربية –بما فيهـا اليمن– أصبحت أحد أهم محـاور الحـرب الباردة بين المعسكرين الغربـي والمعسـكر الشرقي، وأن منطقة شبة الجزيرة العربيـة دخلت دائرة اهتمام الإدارة السوفيتية بخاصة بعدما جددت موسكو معاهدة الصـداقة مـع اليمن عام ١٩٥٦م.
- إن الولايات المتحدة حاولت –بعـد مغـامرة السويس– حماية منطقة الشرق الأوسط مـن الوقوع فى براثن المد الشيوعي، ومـن ثـم طرحت مبدأ إيزنهاور، فى نفـس التوقيـت الذي بدأت فيه أيضًـا مراجعـة النشـاطات السوفيتية فى منطقة شبه الجزيرة العربيـة، وقد اكتشفت اختراق موسـكو للـيمن عـن طريق المساعدات السياسـية والاقتصـادية والعسكرية، ومن ثم حاولت حمايتها من المد الشيوعي، بتقديم مساعدات عاجلة لصـنعاء ردًا على المساعدات السوفيتية.
- ارتبط الموقف اليمنى مـن مبـدأ إيزنهـاور للوهلة الأولى بالموقف العربي حيث بعـث الإمام "أحمد" برقية يؤيـد فيهـا قـرارات

الاجتماع الرباعي الذي عقد فى يناير عام ١٩٥٧م الذي ضم مصر وسوريا والسعودية والأردن بالوقوف إلى جانب قضايا الدول العربية والتصدي للسياسة الاستعمارية، غير أن الإمام أحمد لم يعلن صراحة رفض المبدأ خاصة بعد تغيير موقف الملك سعود من المشروع الأمريكي.

- كانت اليمن أحد أهم الدول التي وضعت على قائمة زيارة "جيمس ريتشارد" لمنطقة الشرق الأوسط نتيجة للتهديد المباشر الذي تتعرض له من قبل النشاط الشيوعي المتنامي بها، ومن ثم كان من الضروري حمايتها واستقطابها إلى المدار الغربي؛ فوصلها الوفد الأمريكي في الحادي عشر من أبريل ١٩٥٧م، حيث التقى أولا بالوفد اليمنى ثم التقى بالأمير "البدر" الذي أوضح حقيقة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، ورغبة اليمن في إقامة علاقات متميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك كادت اليمن تعلن موافقتها ودخولها تحت جناح مبدأ إيزنهاور؛ غير أنها عادت وتراجعت لضآلة المبلغ المعروض عليها فى إطار المشروع.
- أثبتت الدراسة أن معظم الدول العربية رفضت مبدأ إيزنهاور، وأن هذا المبدأ أدى إلى انقسام العالم العربي إلى عدة محاور منها: المحور الرافض لسياسة الأحلاف الغربية وعلى رأسه مصر وسوريا، والمحور الذي قبل مبدأ إيزنهاور، وقد سعي كلا المحورين إلى ضم واستقطاب اليمن إلى مداره .
- اختلفت المواقف الدولية والإقليمية من الضغوط الأمريكية الموجهة لليمن للانضمام إلى مبدأ إيزنهاور، فقد سارعت كل من مصر وسوريا إلى دعم اليمن للاستمرار فى رفض المبدأ، وتنوع هذا الدعم ما بين سياسي واقتصادي، وفى هذا الإطار أيضًا قامت دول الكتلة الشرقية بتطوير علاقاتها مع اليمن، أما السعودية والعراق ولبنان فقد شجعوا اليمن على الانضمام إلى مبدأ إيزنهاور، أما بريطانيا فشجعت هى الأخرى صنعاء على الانضمام إلى المشروع، وخففت من حدة الصراع على الحدود بينها وبين صنعاء.
- أخيرا أثبتت الدراسة أن المملكة اليمنية المتوكلية حسمت موقفها المتردد من مبدأ "إيزنهاور" بالرفض طبقًا لمصالحها الخاصة– فبعيدًا عن حجم المعونة الاقتصادية الضئيل كان قبول المشروع يعني –فى النهاية– خسارة الدعم السياسي والاقتصادي من قبل الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية، وكذلك كان يعني أيضا خسارة الدعم المصرى السوري، أيضًا أن المبدأ وصم –منذ البداية– بأنه مشروع استعماري ورفض من غالبية الشعوب العربية ولذلك كان قبوله يضر بمكانة الإمامة لدي الشارع اليمني والعربي. وأخيرًا أن

الإمام أحمد أدرك خداع الإدارة الأمريكيـــة فيما يتعلق ببرنامج المساعدات الاقتصادية.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

١- وثائق وزارة الخارجية المصرية

- محفظة ١٥٥، ملف رقم ٣ .
- محفظة ٣٥٢، ملف ٣/٨١/٧٦٠ .
- محفظة ٣٥٣ ، ملف ٨١/٧٦٠/ ٢جـــ١ ، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـــ٢ .
- محفظه ٦١٨ ، ملف ١٠/٧/٢٠٣جـــ١٥.
- محفظـــة ٨١٧ ، ملـــف ١١٤٠ / ١٣٩ / ١ جـــ٥.
- محفظة ١١٩٥، ملف ٥/٣/٣"ح"سرى .
- محفظة ١٢٨٥ ، ملف ٤/١/٣ .
- محفظة ١٣٤٣، ملف ١٠٢/ ١٣٩/ ٢٤ جـــ ١.
- محفظة ١٤٤٥، ملف ٥٩ .
- محفظة ١٥٢٢ ، ملف ٥٠/٨/٢١ .
- محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧جـــ ٢.
- محفظة الرباط ١ ، ٧٤٥ /٢/٨٦.
- محفظة السودان١٢،ملف٨٦/٧٤٢/ ٢جـــ ٢.

٢- وثائق أجنبية غير منشورة

- F. O. 371 /10229 From Cairo to F. O., 4th September , 1953.
- FO. 371 / 120693 , Annual Reports From Taiz to F. O. , 23 Jan. 1956 .
- FO. 371/133823; 'Situation in Yemen', Memorandum of a Conversation between the President and Prime Minister Macmillan, 10 June 1958.

ثانياً : وثائق المنشورة

Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen.

ثالثاً: رسائل علمية غير منشورة

- ماجدة السيد يوسف: المواقف المصرية تجاه حلف بغداد رسالة دكتـــوراه، كليـــة الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٢ .
- عبد القادر حمود عبد العزيـــز القحطـــاني: التطور السياسي فى اليمن (١٩٤٨-١٩٦٢) ، رسالة ماجستير، كليـــة الآداب ، جامعـــة القاهرة ، ١٩٨٤.

رابعاً: مراجع باللغة العربية

- إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصـــرية عراقة الماضي إشراقة المســـتقبل، مكتبـــة مدبولي، القاهرة، د.ت.
- إريك مـــاكرو : الـــيمن والغـــرب(١٥٧١ – ١٩٦٢) ترجمة حسين عبـــد العزيـــز، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧.
- إسماعيل صبرى مقلد: الصراع الأمريكـــي – السوفيتي حول الشرق الأوسط، الادعـــاءات الإقليمية والدوليـــة، ذات السلاســـل للطبـــع والنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٨٦.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحـــدة والمشرق العربى، عالم المعرفة، الكويـــت، ١٩٧٨.
- احمد عبيد بن داغر: اليمن تحت حكم الإمـــام احمد (١٩٤٨ – ١٩٦٢م)، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٥.

- سيف على مقبل : دراسات فى التاريخ اليمني المعاصر، مركز عبادى للدراسات والنشر، صنعاء، د.ت .
- السيد مصطفي سالم : تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيي)، ط ٢ ، دار القومية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧١.
- جورج .وبول، دوغلاس . بول: أمريكا إسرائيل علاقات حميمة، بيسان للنشر والطباعة، ١٩٩٤.
- دوجلاس ليتل: الاستشراق الأمريكي "الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ ١٩٤٥"، ترجمة: طلعت الشايب، القاهرة، ٢٠٠٩ .
- صادق عبده على: الحركات السياسية والاجتماعية فى اليمن (١٩١٨- ١٩٦٧) ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت،١٩٩٢.
- صلاح الدين المحرزي: الصمت الحائر وثورة اليمن، القاهرة، د.ن ، ١٩٩٨ .
- عبد الرءوف أحمد عمرو: تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة، ١٩٩١.
- عبد الله البرادوني: اليمن الجمهورى، مطبعة الكتاب العربى، دمشق، ١٩٨٣ .
- عبد الله فارع العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية ، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١.
- عبد الله السلال، عبد الرحمن الارياني، عبد السلام صبره: وثائق أولي عن الثورة اليمنية، شهادة عبد الرحمن الأرياني، دار الآداب، صنعاء، ١٩٩٢.
- عبد الوهاب آدم العقاب: الوحدة اليمنية: دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر، من مرحلة الإمام علي إلى تاريخ اليمن المعاصر، دار رسلان للطباعة، ٢٠٠٩.
- على عبد القوي الغفاري : الوحدة اليمنية ، مؤسسة الكتاب المدرسي، صنعاء، ١٩٩٧.
- مجموعة من الكتاب السوفييت: السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي (١٩٥٥ – ١٩٦٥)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- محمد أحمد العشملي: التاريخ السياسي للدولة اليمنية (١٨٣٨ – ٢٠٠١)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٢.
- محمد الشعيبي: عبد الناصر والفريق العمري، المفضل للأوفست، صنعاء، ١٩٩٦.
- محمد عمر الحبشى: اليمن الجنوبى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ترجمة الياس فرح، خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨ .
- محمود محمد همللان الجبارات: العلاقات اليمنية الأمريكية (١٩٠٤ – ١٩٤٨)، عهد الإمام يحيي حميد الدين، عمان، ٢٠٠٦.

خامساً: مرجع أجنبية

- Bidwell Robin: The Two Yemens, Longman , 1976.
- Heikal H. Mohamed: Cutting the Lion's Tail: Suez Through Egyptian Eyes, London, 1986.

سادساً: أبحاث منشورة

- حمادة وهبة مسعد أحمد غنا: اليمن وحلف بغداد (١٩٥٥- ١٩٥٨)، عدد ٤٥، المجلد

الأول، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، أغسطس ٢٠٠٩.

– سيد محمد عبد العال: الموقف السوفيتي من مشروع إيزنهاور ١٩٥٧ – ١٩٥٨، عدد ١٨، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٦.

– محمد عماد رديف طالب: أثر مبدأ على العلاقات السورية الأردنية (١٩٥٧ – ١٩٧٦)، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية ، مجلة آداب الفرهيدي، العدد ٨، أيلول ٢٠١١.

سابعاً: الدوريات

الأهرام : عدد ٢٥٦٠٥ ، ١٣ يناير ١٩٥٧ .

الأهرام: عدد ٢٥٦٢٠ ، ٢٨ فبراير ١٩٥٧.

الأهرام : عدد ٢٥٧٥٣ ، ١١ يونيو ١٩٥٧ .

الأهرام : عدد ٢٥٧٦٤ ، ٢٣ يونيو ١٩٥٧ .

الأهرام : عدد ٢٥٨٣٨ ، ٦ سبتمبر ١٩٥٧ .

الجمهورية: العدد ١١٢٧، ٢١ يناير ١٩٥٧ .

المدينة المنورة: عدد ٦٨٢، ٢١ أبريل ١٩٥٧م.

أم القرى، العدد ١٦٦٣ ، السنة ٣٤، ١٩ أبريل ١٩٥٧م .

فتاة الجزيرة: عدد ١١٥٦، ١٩ أكتوبر ١٩٥٩.

ثامناً: مواقع على شبكة الانترنت

https://www.ye1.org/forum/threads/701722/

الهوامش :

١. لمزيد من التفاصيل انظر: محمود محمد همـلان الجبارات: العلاقات اليمنية الأمريكية (١٩٠٤ – ١٩٤٨م)، عهد الإمام يحيي حميد الدين، عمان، ٢٠٠٦م، ص ٧٨؛ انظر أيضًا إريك ماكرو : اليمن والغرب(١٥٧١ – ١٩٦٢م) ترجمة حسين عبد العزيز، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ص ٦٣.

٢. الإمام يحيى بن حميد الدين (يونيو ١٨٦٩ – ١٧ فبراير ١٩٤٨م)، كان إمام اليمن منذ عام ١٩٠٤م وحتى عام ١٩٤٨م، مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية، وقد تم اغتياله في محاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٤٨م. السيد مصطفي سالم : تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيي)، ط ٢، دار القومية للطباعة، القاهرة ، ١٩٧١م، ص ٦٥ – ٦٧ .

٣. محمود محمد هملان الجبارات: المرجع السابق، ص ١٠٠.

4. Bidwell Robin : The Two Yemens, Longman , 1976, p. 113.

٥. عبد الله فارع العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١م، ص ١٤٧.

٦. عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني: التطور السياسي في اليمن (١٩٤٨–١٩٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٤٨ .

7. There are no sources in the current document.

ولد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين فى ٤ يونيو ١٨٩٥م، وعقب اغتيال والده على يد المعارضة اليمنية فى عام ١٩٤٨م قام بقيادة القبائل اليمنية – حاشد وبكيل – واقتحم صنعاء، وتخلص من قادة الانقلاب، وتولى حكم اليمن حتى وفاته فى عام ١٩٦٢م، وقد قامت ضده عديد من الحركات الانقلابية مثل انقلاب مارس ١٩٥٥م، ومحاولة اغتياله عام ١٩٦١م. لمزيد من التفاصيل انظر أحمد عبيد بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام احمد (١٩٤٨ – ١٩٦٢م) ، القاهرة ، مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٦٣ – ٢٧٢ .

٨. عبد الله فارع العزعزي: المرجع السابق، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

٩. صادق عبده على: الحركات السياسية والاجتماعية في اليمن (١٩١٨– ١٩٦٧م)، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت،١٩٩٢م، ص ١٣٣، ١٣٤ .

١٠.عبد الرءوف أحمد عمرو: تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦.

١١.تعود العلاقات اليمنية السوفيتية إلى عام ١٩٢٨م عندما عقدت الحكومة اليمنية معاهدة الود والصداقة مع الاتحاد السوفيتي لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد، وقد تم تجديد تلك المعاهدة فى يونيو ١٩٥٦م عندما زار البدر – ولي العهد – الاتحاد السوفيتي فى الفترة من (١١ يونيو – ٢٥ يونيو ١٩٥٦م)؛ لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٣٤٣، ملف ١٠٢/ ١٣٩/ ٢٤ جـ ١، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل الوزارة، فى ١٦يونيو ١٩٥٧م .

١٢.الإمام محمد البدر بن حميد الدين، آخر حكام المملكة المتوكلية اليمنية، وقد وصفه تقرير للخارجية البريطانية مع مطلع عام ١٩٥٥م، بأنه شخصية ضعيفة عديمة اللون محدودة الثقافة لا حنكة سياسية لديها، وقد أطيح به في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وبعد الانقلاب عليه فر إلى السعودية، وحارب لمدة سبع سنوات من أجل استعادة العرش، وبعد أن يأس استقر في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية. انظر

https://www.yemensaeed.com/news1974.html

13. FO. 371 / 120693 , Annual Reports From Taiz to F. O. , 23 Jan. 1956 .

١٤.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٣٤٣، ملف ١٠٢/٣٩/٢٤حـ١، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ١٦ يونيو ١٩٥٧م.

١٥.مجموعة من الكتاب السوفييت: السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي (١٩٥٥ – ١٩٦٥م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

١٦.تعد المتسيّدةَ على البوابة الجنوبية للشرق الأوسط، وما يضاعفُ أَهَمِيَّةَ موقعها، إطلالتُها المباشرة على أهم مضيقٍ في العالم وهو مضيق باب المندب الذي يتحكم بالمنطقة المائية البحرية التي تفصلُ بين قارة آسيا من ناحية الشرق وإفريقيا من ناحية الغرب، وتربط المحيط الهندي وبحر العرب بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق قناة السويس، وانتشارَ جُزُرَها في مياهها الإقليمية على امتداد بحر العرب وخليج عدن والبحر الأحمر، يعزز من سلطتها على هذا المضيق الحيوي. إضافةً إلَى التداخل الوثيق بين مضيق باب المندب ومضيق هُرمُز، بوصفهما طريقَين للناقلات المحملة بنفط الخليج باتجاه أوروبا، ناهيك عن أنها تعد الحزامَ الأمني للجزيرة العربية، وهمزة وصلٍ بين إفريقيا والجزيرة والخليج. انظر عبد الوهاب آدم العقاب: الوحدة اليمنية: دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر، من مرحلة الإمام علي إلى تاريخ اليمن المعاصر، دار رسلان للطباعة، ٢٠٠٩م ، ص ١٥ ، ١٦ .

17. F. R.U. S. , (1958-1960) , Vol. 7, P.P. 804 – 819 .

١٨.عبد الرءوف أحمد عمرو: المرجع السابق، ص ١٧٥. انظر دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أ. س. ج. ، محفظه ٦١٨ ، ملف ١٠/٧/٢٠٣جـ١٥، تقرير من السفارة الملكية المصرية بواشنطن عن الانتخابات الأمريكية ، بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٥٢م.

١٩.حمادة وهبة مسعد احمد غنا: اليمن وحلف بغداد (١٩٥٥– ١٩٥٨)، عدد ٤٥، المجلد الأول، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، أغسطس ٢٠٠٩، ص ٦٠٩، ٦١٠.

٢٠.إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية عراقة الماضي إشراقة المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة ، د.ت، ص ٥٦ .

٢١.عبد الرءوف عمرو: المرجع السابق، ص ص ٤٤٠ – ٤٤١ .

22. Heikal H. Mohamed: Cutting the Lion's Tail: Suez Through Egyptian Eyes, London .1986, p. 216.

٢٣.دار الوثـــائق القوميـــة: وثـــائق وزارة الخارجيـــة المصرية، الأرشـــيف الســـرى الجديـــد، محفظـــة رقم١٥٥، ملف رقم ٣، تقرير رقم ٤ مـــن ســـفارة مصر بواشنطن بتاريخ ٦ ينـــاير ١٩٥٧م ؛ نفســـه: محفظة رقم١٥٥، ملف رقم ٣ حصر ، برقية رقـــم ٤٥ من سفارة مصر بواشنطن بتاريخ ٢٦ فبرايـــر ١٩٥٧م ؛ نفسه ، برقية رقم ٤٦ بتاريخ ٧ مـــارس ١٩٥٧م.

٢٤.الجمهورية: عدد ١١٢٧، ٢١ يناير ١٩٥٧ .

٢٥.الأهرام: عدد ٢٦٥١، ٢٨ فبراير ١٩٥٧.

٢٦.عبد الله فارع العزعزي: المرجـــع الســـابق ، ص ١١٥ ، ١١٦ .

٢٧.اهتمت الولايات المتحدة منذ فترة مبكرة بالاتصالات المتكررة بين ممثل اليمن فى القاهرة وبين وكـــلاء السوفيت مقترناً ذلك بالتزايد المعروف فى مبيعـــات الأسلحة من الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية، وهذا الأمر كان محل اهتمام ملحـــوظ مـــن قبـــل الإدارة الأمريكية حول مدى إمكانية أن يكون توقيع الاتفاق التجاري بين اليمن والاتحاد السوفيتي فى ٨ مارس ١٩٥٦م، مقدمة لشراء السلاح من روسيا

28. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen , p. 753.

29. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 753.

٣٠.تأثرت حكومة الولايات المتحدة برفض الملك سعود للعروض المغرية من الاتحاد الســـوفيتي، وتـــأثرت بفهمه لما تضمنه هذه العروض ليس فقط للســـعودية ولكن للدول التى تحيط بها أيضـــا، ولـــذلك طلبـــت الإدارة الأمريكية من سفيرها فى المملكة أن يطلـــب – على وجه السرعة– من سعود سرعة التدخل فى اليمن وإقامة علاقات ودية بينه وبين الإمام من أجل إبداء النصيحة للأخير فيما يتعلق بوضع موارد بلاده رهنا للشيوعيين وتعريض بلاده لمخـــاطر التـــأثير الشيوعي.

31. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 750.

32. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 750.

33. Ibid, p. 751.

34. Ibid, p. 752.

35. Ibid, p. 754.

٣٦.دوجلاس ليتل: الاستشراق الأمريكـــي .. الولايـــات المتحدة والشرق الأوسط منـــذ ١٩٤٥م، ترجمـــة: طلعـــت الشـــايب، القـــاهرة، ٢٠٠٩ م، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

٣٧.فتاة الجزيرة: عـــدد ١١٥٦، ١٩ أكتـــوبر ١٩٥٩م، ص ١.

٣٨.دار الوثائق المصـــرية: وثـــائق وزارة الخارجيـــة المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظـــة ٣٥٣، ملف ١/٨١/٧٦٠ من المفوضية المصرية بصـــنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بتـــاريخ ٤ أغســـطس ١٩٥٧م.

٣٩.بروس الفـــونس دي بوربـــون كونـــدي ولـــد فـــي كاليفورنيا عام ١٩١٣م، والتحق بالسلك العســـكري حتى صار ضابطًا في القوات الجويـــة الأمريكيـــة، وخدم مع الجيش الأمريكي في شمال المغرب أثنـــاء الحرب العالمية الثانية، وخلال وجوده في المغـــرب العربي تأثر بالأجواء والثقافة العربية، وعقب تركه الخدمة، انتقل إلى بيروت لدراســـة اللغـــة العربيـــة بمساعدة (معهد گوته) وهناك غيَّر اسم عائلته إلـــى (كوندي) وأدعى أنه ينتسب إلى عائلة (دي بوربون) الفرنسية، وفي منتصف الخمسينيات تعـــرف علـــى بعض أقرباء الإمام أحمد الذين يدرسون في الخارج .. ومن خلالهم بدأ فى مراسلة الإمام أحمد، واستلم

دعوةً لزيَارَة اليمن. وهناك تَركَ جنسيته الأمريكيةَ وتخلى عن الكاثوليكية واعتنق الإسلامِ. وتم منحه الجنسية اليمنية وجواز سفر. ثم طرد من اليمن بسبب شذوذه؛ وبعد الإطاحة بحكم البدر عاد كوندي إلى اليمن عام ١٩٦٢ ، وأصبح أحد قادة الجيش الملكي، وبعد انتهاء الحرب بين الملكيين والجمهوريين غادر "كوندي" اليمن عام ١٩٧٠م إلى أسبانيا.. ثم استضافه ملك المغرب وأمضى بقية حياته هناك حتى توفي عام ١٩٩٢م. محمد أحمد العشملي: التاريخ السياسي للدولة اليمنية (١٨٣٨ – ٢٠٠١م)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٦٣.

40. https://www.ye1.org/forum/threads/701722/

٤١.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ١/٨١/٧٦٠ من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن نشاط بروس كوندي، بتاريخ ٤ يوليو ١٩٥٧م .

٤٢.دار الوثائق القومية : محفظة ٣٥٣، ملف ١/٨١/٧٦٠ من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن نشاط بروس كوندي، بتاريخ ٤ يوليو ١٩٥٧م .

43. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 755, 756.

٤٤.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٤٥، ملف ٥٩، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ١٤ ابريل ١٩٥٧م.

٤٥.نفسه: محفظة ٣٥٣، ملف ١/٨١/٧٦٠ من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن زيارة جيمس ريتشارد إلى اليمن، بتاريخ ١٤ ابريل ١٩٥٧م .

46. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen , p. 756.

47. Foreign Relations of the United States, (1955-1957), Vol. XIII, Near East: Jordan-Yemen, p. 756.

48. Loc Cit..

49. Foreign Relations of the United States, (1955-1957), Vol. XIII, Near East: Jordan-Yemen, p. 756.

٥٠.كان جيمس ريتشارد قد زار الرياض فى ٩ أبريل ١٩٥٧ م للاستمرار فى محاولة التأثير على الملك سعود لتأييد المبدأ، أو الدعاية له ، مع إعادة التأكيد على البيان المشترك بين الملك سعود وإيزنهاور فى واشنطن ٨ فبراير ١٩٥٧م، وضرورة التصدي للشيوعية. المدينة المنورة ، العدد ٦٨٢ ، الأحد ٢١ رمضان ١٣٧٦هـ الموافق ٢١ أبريل ١٩٥٧م، ص١؛ انظر أم القرى، العدد ١٦٦٣ ، السنة الرابعة و والثلاثون ، ١٩رمضان ١٣٧٦هـ الموافق ١٩ أبريل ١٩٥٧م ، ص١.

٥١.عبد الله فارع العزعزي: المرجع السابق ، ص ١١٥ .

52. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 756.

53. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen , p. 757.

54. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 757.

٥٥.محمد الشعيبي: عبد الناصر والفريق العمري، المفضل للأوفست، صنعاء، ١٩٩٦م، ص ٨١

56. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 758.

57. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen , p. 758.

58. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 758.

٥٩.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ١/٨١/٧٦٠ من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٤ أغسطس ١٩٥٧م.

٦٠.دار الوثـــائق القوميـــة: وثـــائق وزارة الخارجيـــة المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣ ، ملف ٨١/٧٦٠/ ٢جـــ١ ، تقرير من الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجيـــة، بتـــاريخ ٧ ديســـمبر ١٩٥٧م.

٦١.نفسه: محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـــ٢، مـــن المفوضية المصرية بصنعاء بشـــأن زيـــارة الوفـــد السوري إلى اليمن، بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٥٧م.

٦٢.الأهرام : عدد ٢٥٧٥٣ ، ١١ يونيو ١٩٥٧، ص٢.

٦٣.الأهرام : عدد ٦،٢٥٨٣٨سبتمبر ١٩٥٧ ، ص ١.

64. Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, pp. 758-761.

٦٥.عبد الله فارع العزعزي: المرجـــع الســـابق ، ص ١١٥ ، ١١٦ .

٦٦.أثناء وجوده فى بيروت قام بتأليف كتاب عن الـــيمن باللغة الإنجليزية بعنوان "اليمن مملكة جزيرة جنوب الجزيرة العربية الجبلية"، وهو كتاب دعاية للـــيمن لاسترضاء الإمام احمد عرضه عليه عدنان ترسيس. انظر دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجيـــة المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظـــة ٣٥٣، ملف ١/٨١/٧٦٠ من المفوضية المصرية بصـــنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن نشـــاط بـــروس كندي، بتاريخ ٤ يوليو ١٩٥٧م .

٦٧.نفسه، محفظة ٣٥٣ ، ملف ٧٦٠ / ٨١/ ١ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء الى وكيـــل وزارة الخارجية ، ٤ يوليو ١٩٥٧م.

٦٨.محمد أحمد العشملي :المرجع السابق، ص ٦٣ .

٦٩.دار الوثـــائق القوميـــة: وثـــائق وزارة الخارجيـــة المصرية، محفظة ٣٥٣ ، ملـــف ٧٦٠ / ٨١/ ١ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء الـــى وكيـــل وزارة الخارجية ، ٤ يوليو ١٩٥٧م.

٧٠.دار الوثـــائق القوميـــة: وثـــائق وزارة الخارجيـــة المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ٣٥٣ ، ملـــف ٧٦٠ / ٨١/ ١ ، تقريـــر مـــن المفوضـــية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجيـــة ، ٤ يوليو ١٩٥٧م.

٧١.دار الوثائق القومية: الأرشـــيف الســـرى الجديـــد، محفظة ٣٥٣ ، ملف ٧٦٠ / ٨١/ ١ ، تقرير مـــن الإدارة العربية بشأن النشاط الأمريكي في الـــيمن، ١٩ يونيو ١٩٥٧م.

٧٢.المصدر نفسه، محفظة الربـــاط ١ ، ٧٤٥ /٢/٨٦، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلـــى وكيـــل وزارة الخارجية ، ٤ يوليو ١٩٥٧ م.

٧٣.محمد أحمد العشملي : المرجع السابق ، ص ٦٣

74. FO 371/133823; 'Situation in Yemen', Memorandum of a Conversation between the President and Prime Minister Macmillan, 10 June 1958.

75. F. R.U. S. , (1958-1960) , Vol. 7, P.8oo , 801 .

٧٦.الأهرام : العدد ٢٥٧٥٣ ، بتاريخ ١١ يونيو ١٩٥٧ ، ص ٢.

٧٧.احمد عبيد بن داغر: اليمن تحت حكم الإمام احمـــد (١٩٤٨ – ١٩٦٢م) ، مكتبة مـــدبولي، القـــاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٤٠٠.

٧٨.الأهرام: العدد ٢٥٧٦٤ ، بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٥٧ ، ص ٢.

٧٩.حزب الأحرار: هو حزب معارض أُنْشِئ بعدن في يونيو ١٩٤٤م، معارضاً للإمام يحيى حميد الـــدين برئاسة أحمد محمد نعمان وتولى الشـــاعر محمـــد محمود الزبيري المدير العام للحـــزب فـــي يونيـــو ١٩٤٤م، وبعد فترة من الزمن أوقفـــت الســـلطات البريطانية نشاطه، وبعد الحـــرب العالميـــة الثانيـــة رفعت بريطانيا الأحكام العرفية في مستعمرة عـــدن فقام النعمان والزبيري بتأســـيس الجمعيـــة اليمنيـــة الكبرى في ١٩٤٦م امتدادًا لحزب الأحـــرار، تـــم افتتاح فرع الاتحاد اليمني في القاهرة فـــى الثـــاني عشر من أغسطس ١٩٥٣م. انظر سيف على مقبل :دراسات فى التاريخ اليمني المعاصر، مركز عبادى للدراسات والنشر، صـــنعاء ، د.ت ، ص ٢٢علـــى عبد القوي الغفاري : الوحدة اليمنيـــة ، صـــنعاء ،

مؤسسة الكتاب المدرسي ، ١٩٩٧، ص ٦٦؛ F. O. , From Cairo to F. O. , Doc. No. 10229/11/53 , 4th September , 1953.

٨٠.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٣ يوليو ١٩٥٧م.

٨١.عبد الله السلال، عبد الرحمن الارياني، عبد السلام صبره: وثائق أولي عن الثورة اليمنية، شهادة عبد الرحمن الأرياني ، دار الآداب، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٧ .

٨٢.محمد محمد الشعيبي : المرجع السابق ، ص ٨٨ .

٨٣.جورج .وبول ، دوغلاس . بول: أمريكا إسرائيل علاقات حميمة، بيسان للنشر والطباعة، ١٩٩٤م، ص ٥٢ .

٨٤.أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربى، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ١٥٥ .

٨٥.محمد عماد رديف طالب: أثر مبدأ إيزنهاور على العلاقات السورية الأردنية (١٩٥٧ – ١٩٧٦)، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، مجلة آداب الفرهيدي ، العدد ٨ ، أيلول ٢٠١١م، ص ٢٥٦.

٨٦.كانت العلاقات متوترة لعدة أسباب منها: أولا: قيام الثورة المصرية بطرد الملك فاروق، مما جعل الإمام احمد غير راض عن توسيع دائرة الاتصال بمصر سواء من الناحية السياسية أو العسكرية أو الثقافية أو الاجتماعية، وكان يري فى كل مصري صورة طبق الأصل من ناصر الذي طرد فاروق من الحكم، ووجود مصري فى اليمن معناه العمل على طرده من الحكم أيضا . ثانيا : أن كثيرون من المحيطين بالإمام احمد من أنصار السياسة الغربية، وقد زينوا له السير وراء سعود فى سياسة مضادة لمصر. ثالثا: هجوم صوت العرب على اليمن، وكان هجوما استغله أنصار سياسة البعد عن مصر ووسعوا من شقة الخلاف لحسابهم الخاص. رابعا: حماية مصر واحتضانها لليمنيين الأحرار المناوئين للإمام احمد. وأخيراً: استخفاف بعض المصريين بالتقاليد والعادات اليمنية ويتندرون بلقب اليمن السعيد وسوء أحواله. انظر دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١١٩٥، ملف ٥/٣/٣"ح"سرى، من السفارة المصرية بدمشق بشأن زيارة الوفد السوري إلى اليمن، ٢٧ مايو ١٩٥٧م.

٨٧.دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٥٢٢، ملف ٥٠/٨/٢١، تقرير من الإدارة العربية، ١١أكتوبر ١٩٥٧م.

٨٨.عبد الله البرادوني: اليمن الجمهوري، مطبعة الكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٣م، ص ٢١٨ ، ٢٢٠ .

٨٩.دار الوثائق المصرية: وثائق الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١، تقرير من الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية، ٧ ديسمبر ١٩٥٧م.

٩٠.عبد الله جزيلان : التاريخ السري للثورة اليمنية ، ط٣ ، بيروت ، منشورات العصر الحديث ، ١٩٨٧م ، ص ٩، صلاح الدين المحرزي : الصمت الحائر وثورة اليمن ، د.ن، القاهرة ، ١٩٩٨م، ص ص ٣٦ –٤٦.

٩١.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة السودان ١٢، ملف ٨٦/٧٤٢/ ٢جـ ٢، تقرير من رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة إلى وكيل وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة، بتاريخ ٨ يونيو ١٩٥٨م.

٩٢.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١١٩٥،

ملف ٣/٣/٥ح سرى ، من السفارة المصرية بدمشق بشأن زيارة الوفد السوري إلى اليمن ، ٢٧ مايو ١٩٥٧م.

٩٣.نفسه.

٩٤.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ٢، من المفوضية المصرية بصنعاء بشأن زيارة الوفد السوري إلى اليمن ، ٢٧ مايو ١٩٥٧م.

٩٥.دار الوثائق القومية: محفظة ١١٩٥، ملف ٣/٣/٥"ح"سرى، من السفارة المصرية بدمشق بشأن زيارة الوفد السوري إلى اليمن، ٢٧ مايو ١٩٥٧م.

٩٦.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١١٩٥، ملف ٣/٣/٥"ح"سرى ، من السفارة المصرية بدمشق بشأن زيارة الوفد السوري إلى اليمن، ٢٧ مايو ١٩٥٧م.

٩٧.نفسه: محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ٢، من الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية؛ بشأن زيارة الوفد السوري إلى اليمن، ٢٧ مايو ١٩٥٧م.

٩٨.محمد محمد الشعيبي: المرجع السابق، ص ٨٢ ، ٨٣؛ احمد عبيد بن داغر: المرجع السابق، ص ٣١١.

٩٩.خططت الولايات المتحدة لإبعاد سعود عن ناصر فوجهت إليه الدعوة لزيارة واشنطن خلال الفترة (٢٩ يناير – ٨ فبراير ١٩٥٧م)، وأثناء الزيارة استطاع إيزنهاور إقناع سعود بتغير موقفه من مشروعه، حيث رحب سعود بالمشروع ووصفه بأنه يهدف إلى حماية العالم العربي والإسلامي من خطر الشيوعية، وخلال تلك الزيارة عملت الإدارة الأمريكية أيضًا على تصفية العلاقات بين آل سعود والأسرة الملكية فى العراق حيث وصل عبد الإله إلى واشنطن فى الوقت نفسه، ونظم إيزنهاور اجتماعًا ضم سعود وعبد الإله حيث اتفق كلاهما على أن القومية العربية التي يقودها عبد الناصر تهدد كافة الأنظمة الملكية فى المنطقة، وقد عرض ألن دالاس مدير الاستخبارات المركزية تقديم المساعدة الأمريكية والدعم المالي لجهود الملك سعود لإنهاء نفوذ عبد الناصر في سوريا. انظر إسماعيل صبرى مقلد: الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط، الادعاءات الإقليمية والدولية، الكويت، ذات السلاسل للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦م، ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

١٠٠.ماجدة السيد يوسف: المواقف المصرية تجاه حلف بغداد رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٢م، ص ص ٢١٩-٢٢٦.

١٠١.عبد الله فارع العزعزي: المرجع السابق ، ص ١١٥ .

١٠٢.دار الوثائق المصرية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ٣٥٢، ملف ٣/٨١/٧٦٠ تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٦ أغسطس ١٩٥٧م.

١٠٣.دار الوثائق المصرية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٣/٨١/٧٦٠ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء ٢٢اكتوبر ١٩٥٧م .

١٠٤.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٢ ، ملف ٢/١٢٣/١٤٠ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١يناير١٩٥٨ م.

١٠٥.دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد: محفظة ٣٥٣، ملف ٨١/٧٦٠ /٢جـ١ ، تقرير من الإدارة العربية، ٧ ديسمبر ١٩٥٧م.

١٠٦.نفسه: محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧جـ ٢ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء عن موقف

العراق من اعتداء بريطانيا على اليمن ، ٣٠ ابريل ١٩٥٧م.

١٠٧. ميسون عباس حسين الجبوري: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وتداعياته، مجلة كلية التربية للبنات ، الجامعة المستنصرية، عدد ٥، المجلد ٢٧ ، ٢٠١٦م، ص ١٧٧٧.

١٠٨. الأهرام : العدد ٢٥٦٠٥ ، ١٣ يناير ١٩٥٧م .

١٠٩. دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٢٨٥، ملف ٤/١/٣، تقرير من جامعة الدول العربية – الأمانة العامة الإدارة السياسية، ٧ يناير ١٩٥٧؛ أنظر أيضا محفظة ٨١٧ ، ملف ١١٤٠/ ١٣٩/ ١ جـ٥ اللجنة السياسية للجامعة العربية، ٢٣ سبتمبر ١٩٥٧ .

١١٠. الأهرام : العدد ٢٥٦٠٥ ، ١٣ يناير ١٩٥٧ .

١١١. محمد عمر الحبشى: اليمن الجنوبى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ترجمة الياس فرح، خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٦ .

١١٢. دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٣٥٣ ، ملف ٨١/٧٦٠/م، تقرير الإدارة العربية بالخارجية المصرية حول زيارة البدر إلى لندن، بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٥٨.

١١٣. منار محروس: المرجع السابق، ص٢١٠.

١١٤. لمزيد من التفاصيل انظر: سيد محمد عبد العال: الموقف السوفيتي من مشروع إيزنهاور ١٩٥٧ – ١٩٥٨م، عدد ١٨ ، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٦م، ص ص ١٩٤ – ١٩٩.

115. F. R.U. S. , (1958-1960) , Vol. 7, P.8oo , 801 .

١١٦. إريك ماكرو : المرجع السابق، ص ٢٣٢.

١١٧. دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ٣٣٨ ، ملف ٣٩، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١٨ يناير ١٩٥٨ .

118. F. R.U. S. , (1958-1960) , Vol. 7, P.8oo , 801 .